كردستان
أو بلاد الأكراد

يوسف ملك

كردستان أو بلاد الأكراد
يوسف ملك
مراجعةومقدمة: د. عزالدين مصطفى رسول
تصميم وغلاف: سلام مارف
رقم الايداع: (٢٥) لسنة ٢٠٠٦
عدد النسخ: ١٠٠٠
منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني

مقدمة

بقلم: أ. د. عزالدين مصطفى رسول

عندما كلفت بإشارة من صديق حميم، حبيب قديم، أن أكتب مقدمة لإعادة طبع كتاب المرحوم "يوسف ملك" عن "كردستان أو بلاد الأكراد" عصرت الفكر ومابقيّ في الذاكرة وبحثت في ثنايا مكتبتي الكبيرة، المبعثرة، التي تعرضت للنهب عدة مرات. فجاءت هذه المقدمة التي ستكون متناسبة مع حجم الكتاب نفسه ولن تصبح دراسة عن ذلك الصديق الكبير لشعبنا الكردي الذي يستحق دراسة كبيرة عن عمله ونضاله وفكره وعن ماكتب.

إن الكتابة في عجالة عن يوسف ملك تنقصها التوثيق والبحث في مجالات عدة عن حياته وطفولته وكتابته وصحفة المتعددة، ورأيت ذلك متعذراً بغير زيارة لبيروت، رغم شكي في بقاء ماأبتغيه من

آثار وصحف في بيروت وحتى في سوريا. ومع ذلك فأعتمد على الذاكرة لأقول: يوسف ملك آثوري عراقي رحل عن العراق بعد مذابح الآثوريين وهو مؤمن أن الإنكليز قد خانوا الآثوريين فكتب في ذلك كتاباً بالإنكليزية طبع في امريكا Malek Y. The British Betrayal of the Assyrians. Chicago، 1935.

يقول الباحث الآثوري السوفيتي ق. ب. ماتفييف (بارمتي) بعد التحدث عن أعمال الباحث الآثوري أ. يوخنن (الذي ترجع له صياغة مفهوم حركة التحرر الوطني الآشورية في مرحلة الحرب العالمية الأولى، أما العمل الثاني المفصل والمكرّس بشكل موضوعي للمأساه التي عاشها الآشوريون في العراق هو كتاب المؤرخ الآشوري المعروف مالك يوسف (القصد ملك يوسف ـ ع. م)، المطبوع كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، إن هذا الكتاب والذي استوفى مصادره من مواد وثائق الحكومتين الإنكليزية والعراقية يعتبر بحق من أفضل الدراسات الباحثة في تأريخ الآشوريين وحركتهم التحررية الوطنية في العراق.

(ق. ب. ماتييف (بارمتي) الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث. ت: ح. د. أ. دار المغرب للطباعة والنشر. ص(١٠، ١١).

ويشير المصدر نفسه الى نتاج آخر ليوسف ملك حول الآثوريين أكثر حداثة ـ باللغة الفرنسية وهو:

Malak. J. Le Peuple Kurdeon Par un ami assvrien – Bulletin du centre d'etudes Kurds. nl.،P.1948

يمكن الإستناد على بعض الإستشهادات الواردة في الكتاب المذكور من كتابي يوسف ملك لأن نرى في يوسف ملك صديقاً للكرد منذ مغادرته العراق في الثلاثينات من القرن الماضي وسحب الجنسية العراقية منه. أن يرى ويذكر بصراحة أن الإنكليز قد تآمروا على الآثوريين وخانوهم ولايرى في الكرد الاّ أشقاء للآثوريين يجمعهم وطن واحد وهو (كردستان).

وعندما أستقر يوسف ملك في بيروت في أواخر الثلاثينات (ق٢٠) وأصدر جريدة باللغة الآثورية هي (أثراً) (الوطن)ثم اصدر

جريدتي (الوجدان) و(الحرية). فقد كانت جرائده منبر دفاع عن القضية الكردية، وإرتبط بعلاقة وثيقة مع آل بدرخان (جلادت، كامران، روشن خانم) وإشترك في كثير من مساعيهم.

إن الكتاب الذي يحمل عنوان في ذكرى الأمير جلادت بدرخان (١٨٩٧ ـ ١٩٥١) يحمل إسم منصور شليطا المحامي ويوسف ملك ـ ولكنني أعرف أن جهود ومشاعر يوسف ملك هي الغالبة في الكتيب المذكور، ومما يجلب النظر هنا هو أن هذا الآثوري المنصف والموضوعي يتحدث بإجلال عن الأمير جلادت بدرخان، بل لايمس بدرخان باشا الكبير بسوء، في حين يورد البعض ممن ينحازون الى السلبية تجاهه في تناول العلاقات المتبادلة بين الشعبين الكردي والآثوري المتسمة بكل ماتحمله العلاقات بين شعبين عاشا طويلاً في أرض واحدة وفي جوار من إيجابية جمة وسلبيات احياناً. والتي نؤمن ونعمل من أجل ترسيخ علامات الأخوة والودّ فيها.

يقول يوسف ملك عن المرحوم جلادت بدرخان:

"تجسم ماورثه الأمير جلادت من اسرته وماضيه الطافح بالأمجاد بهذا الهدف الأوحد الذي سيّر حياته كلها الا وهو جمع شمل الأكراد

وتوحيد كلمتهم وتحرير بلادهم وبعث سيطرتهم ومجدهم، فكرّس لهذه الغاية قواه ومواهبه وأستخدم في سبيلها جميع مايسر له القدر من سبل ووسائل وقد كانت بالإجمال ضئيلة ومحدودة" (ذكرى الأمير جلادت. ص١١)

ويقول عن بدرخان الكبير

((كان جده بدرخان بن عبدالخان آخر أمير حكم كردستان الشمالية كإمارة مستقلة، وكان رجلاً قوي البنية، جباراً في جسده وروحه. . .

عجز الأتراك عن التغلب عليه في ميادين الحرب والسياسة فأصطادوه بخدعة في سنة ١٨٤٥ وذلك بأن سيّروا ضده جيشاً تتقدمه لوحات كتبت عليها آيات من القرآن الكريم علماً منهم ان الأمير وهو مؤمن متعبد وسليم النية لن يتصدى لتلك الآيات فنجحت حيلتهم ووقع الأمير اسيراً في يدهم فأنطوى معه آخر عهد الأكراد بالإستقلال الذاتي في الشمال" (منصور شليطا، يوسف ملك، ذكرى الأمير جلادت بدرخان ص١٢).

اين هذا التشمين وهذه المحبة ممن يريدون تشويه الحقيقة في موقف بدرخان وخلق فرقة أبدية بين الكرد والآثوريين بدل الأخوة والتعاطف الدائمين.

ظل يوسف ملك طيلة حياته يدافع عن القضيتين الآثورية والكردية بتوازٍ بينهما ويعتبرهما قضية كردستانية واحدة والمسؤول عن أضطهاد وقتل الشعبين هو الإستعمار البريطاني ولم يكن ينفك من تذكير الغرب (وخاصة الفرنسيين) بأقوال زعمائهم في حرية الشعوب والتناقض بين القول والعمل.

ومع ذلك لم يكن يوسف ملك أيام عرفته يطابق أحكاماً غير موضوعية تصدر عنه من اليسار الكردي، مع أن يوسف ملك كان يكتب بإعجاب عن تجربة الكرد في الإتحاد السوفيتي.

لم يكن نشاط يوسف ملك يقتصر على الكتابة فقط، بل اتذكر مذكرة قدمت للأمم المتحدة حال تكوّن المنظمة، يذكر فيها اصحابها أنها وريثة (عصبة الأمم) وعليها تحمل واجباتها وتبني واجبها تجاه القضية الكردية ومعاهدة سيڤر. وكانت تلك المذكرة منشورة في جريدة "رزگاري" السرية للحزب الديمقراطي الكردي، وبين

موقعيها: الدكتور كامران بدرخان والشخصية الكردية محمد حلمي بك ـ الذي كان يعيش في مصر ويوسف ملك وآخرين لاأتذكرهم.

بين يديّ وأنا أكتب هذه المقدمة الوجيزة من كتابات يوسف ملك ـ عدا كتابه هذا ـ كراس بعنوان (جريمة العصر النكراء) وهو يتحدث عن إغتيال النائب والوزير اللبناني محمد بك بن عبود بن عبدالرزاق بك يعد خروجه من القصر الجمهوري قبل ظهر يوم ٢٣ تموز ١٩٥٣، وإذ يذكر خصال ومواهب الفقيد ويتحدث عن دراسته، وميله لعمل الخير وكان نائباً لمنطقة عكار (مسقط راسه) ووزيراً للمالية بعد إستقلال لبنان، لايفوت يوسف ملك عن إعطاء تفاصيل عن اسره الفقيد (وقد يكون ذلك سبباً في تحدثه عن الأغتيال وعن زيارته لوالد الفقيد بعاطفة جياشة) إذ يقول عنه:

(هو محمد بك، بن عبود بك، بن عبدالرزاق بك، بن محمد باشا الذائع الصيت، بن محمد بك، بن إبراهيم بك، بن عثمان باشا الذي لاقى حتفه في حرب القرم (١٨٥٣ ـ ١٨٥٦)، بن الشيخ جديد، بن الشيخ ناصر. وأصل هؤلاء يرجع الى عشائر الهسنة الكردية،

الذين هاجروا من ولاية حكاري بتركيا الى لبنان، بأوقات مختلفة، فسكنوا منطقة عكار)

ويزيدنا علماً أن الفقيد في السنة السابعة والأربعين من عمره وله (ابنته الهام البالغة العاشرة من عمرها. اما زوجته الرفيعة الأخلاق والتهذيب، السيدة فدوى البرازي، فهي كريمة العائلة الكردية المشهورة في سوريا، وإن المرحوم محسن بك البرازي، رئيس وزراء سوريا في ايام المرحوم حسني الزعيم، هو أبن عمها).

(يوسف ملك. جريمة العصر النكراء. بيروت ١٥ آب ١٩٥٣)

لست في صدد هذه الجريمة وشخصية (المغدور)، ولكنني في موقع وضع إشارات كبيرة على افكار يوسف ملك من خلال كراس لايتجاوز حجمه ١٦ صفحة. فهو بذكره لجذور الوزير المغتال يضع عنواناً لخدمات الكرد وشخصياتهم في لبنان وسوريا والمراكز التي تبوؤها في حين يحرمون اليوم من الجنسية وحقوق المواطنة كلها. ثم نجد في ثنايا الكراس افكار يوسف ملك عن الإرهاب وكأنه يتحدث اليوم عن (لبنان والعراق).

فهو يقول (الخبز كالسلاح! إذا أفتقر الإنسان الى خبزه اليومي، وليس له من طحين في بيته، فإنه يذهب الى الفرن لتموين نفسه وافراد عائلته. وهكذا السلاح! إذا وجد الإنسان ان سلاح الدولة لايحميه ولايقف بوجه الأشرار ويردعهم ويعاقبهم، فإنه يتزنر باسلحة منوّعة التركيب والفعالية، ليس من الضروري ان تكون من حديد أو فولاذ، يرقي نفسه وافراد عائلته من تعديات الإنسان الشرس عليه) ص١٢ ويتحدث بإسهاب عن الفوضى في الدولة العثمانية والرشوة والسلاح فيها ويستنتج:

(فالرشوة والسلاح إذن ملازم بعضهما للبعض الآخر، لاينفك الواحد عن الثاني ولايعمران الاّ في بيئة واحدة)ص١٢ ولسبب أو آخر يمجد يوسف ملك استتباب الأمن في سوريا والسعودية ويطالب لبنان بالتمثيل بهما حيث لايخشى احد (سلاح هذا أو ذاك، الاّ سلاح الدولة)ص١٤ ويتكلم عن القوانين في حيزي سن القانون والتطبيق ويقول: (ليست العبرة بالقوانين المنمقة الألفاظ، بل في تنفيذها حتماً بالشدة التي تستحقها، والاّ أصبحت مضرة. فقوانين

لبنان مأخوذة عن أرقى قوانين العالم الا أنها تأتي في المؤخرة عند تطبيقها)ص١٣.

ومما يجب أن يضاف عن يوسف ملك هو ذكر كتابه الرائع باسم"قبرص وبربرية الأتراك في القرن العشرين بيروت ١٩٥٥ (مطابع سميا- ٢٤٦ صفحة من الحجم المتوسط) ففي هذا الكتاب تظهر أفكار يوسف ملك تجاه بربرية الأتراك وتجاه مظالم ومؤامرات الامبريالية الانكليزية، وروح المحبة للشعوب المظلومة، فهو يتحدث عن القبارصة والأرمن والكرد والاثوريين بالعطف ويقف الى جانبهم، واذ أستعيد قراءة هذا الكتاب والرسائل المتبادلة بينه وبين قائد ثوار قبرص الأسقف مكاريوس، لأقف عند خطل بعض أحكامنا السابقة (نحن أبناء اليسار) تجاه بعض الأشخاص وفي مقدمهتم يوسف ملك.

الكتاب يخص قبرص وفيه جمع لبعض مقالاته في جريدة (التلغراف) لصاحبها، الشهيد نسيب المتني، وفيها علامتان اضافيتان عن فكر يوسف ملك أولهما وقوفه بثبات الى جانب العرب أيضاً ورفضه لأي ظلم تجاههم ودعمه لحركة التحرر الوطني

العربي بقيادة الرئيس جمال عبدالناصر، ثم استهزاؤه المرّ بهزلة بعبع "الشيوعية" التى كانوا يخوفون بها أي حركة تحريرية في العالم، ومحاولات اضفاء صفة الشيوعية على أي شئ وقف الشيوعيون معه. وخاصة مسألة قبرص آنذاك أما عن الكرد ففي الكتاب اشارات كثيرة وصفحات لم تنشر عندنا سابقاً ـ وخاصة ماكتبه ثريا بدرخان ـ وأرى أن أجعل من هذه الصفحات ضميمة لهذه المقدمة اتماماً للفائدة وتمجيداً مرة أخرى ليوسف ملك.

مذابح الاكراد

لااستطيع، بالرغم من رغبتي، ان ابحث في مذابح الاكراد على يد الاتراك في كتيب كهذا لم يكن القصد من وضعه الاكراد، ولكن لايجوز، انصافاً، اهمال ما عاناه هذا الشعب، وما زال يقاسيه من سياسة ادماجه بالقوة في الشعب التركي الغريب عنه، والا فسياسة السجن والنفي والتشريد والتقتيل هي التى طبقت، وتطبق حالياً، على الافراد والجماعات منه.

ساعد الاكراد تركيا، كما هو ثابت باعترافات رجالها الرسميين وغير الرسميين، في اغلب عهودها، لتثبيت حكمها على جماجم شبابهم، ولم يبخلوا برجالهم واموالهم واراضيهم، بل كانوا اسخياء الى حد بعيد جداً.

ولا شك في ان تلك التضحيات الجسمية، والسخاء الكبير في البذل، هي التى جنت عليهم لانهم القوا بذرتهم في ارض يقابل اصحابها المعروف بنكرانه، والاخلاص بالخيانة، والوفاء بالغدر.

سجل التاريخ، والبعض من صفحاته ضمها هذا الكتيب، ان اكبر المذابح في تركيا كانت تلك التى جرت للارمن، ولكن اضطهاد

الارمن كمجموعة بشرية كبرى انتهى عند قيام جمهوريتهم. اما الاكراد فسياسة ادماجهم او الامحاء، هي السائدة حتى يومنا هذا. لذلك إذا قارنا بين مجموع ضحايا الارمن في تركيا وبين ضحايا الاكراد، لوجدنا ان الاخيرة تفوق على الاولى عددياً، ولاتقل عنها ضراوة ووحشية.

ولا خلاص للاكراد الا باحياء جمهوريتهم.

خرائب وضحايا مذبحة واحدة

في كتاب "قضية كردستان ضد تركيا"[1] بالانكليزية، جاء مؤلفه المرحوم الامير الكردي ثريا بك بدرخان على ذكر بعض القرى الكردية التي دشن مصطفى كمال باشا عهده الاستقلالي بقلبها الى خرائب عندما نفت تركيا مليون كردي في شتاء ١٩٢٦ـ ١٩٢٧ في عملية واحدة من عدة عمليات مماثلة.

[1] The case of Kurdistan against Turkey. Issued by the Kurdish independence league, 655 E. Allegheny Ave. Philadelphia, Pa.

ان اسماء القرى مذكورة واحدة واحدة في الكتاب المنوه عنه اعلاه وعدد البيوت التى احرقت، وعدد الضحايا في كل من تلك القرى، او المقاطعات وهذه هي خلاصتها:

عدد القرى	عدد البيوت التي احرقت	عدد الضحايا
٢١٢	٨٦١٤	١٥٠٦٢

وقد جاء المؤلف على ذكر ايضاحات تتعلق ببعض القرى والمناطق كنماذج لما جرى لغيرها ايضاً.

إسم القرية

باكن. Bakin احرق السكان حتى الموت، ما عدا حقي، رئيس البلدية، الذي خنق حتى قضي عليه.

تبـه كـني. Tepe Keny ربـط السـكان الواحـد بـالآخر، ثـم صوبت اليهم الرشاشات. اما طاهر، رئيس البلدية، فقد جلـد حتـى قضي عليه.

شـكلت. Cheklat ازيلـت بكـارة ١٢ بنتـاً بحضـور الـرئيس العسكري حفظي الذي اشترك هو بالذات في هذه الخلاعة.

ديـلا Daila جلـدت ٣ نسـاء حـاملات حتـى المـوت، وخنـق العريف حسن من اهالي انقرة طفلان كانا في المهـد، ثـم رقـاه كمـال فيما بعد.

شلي Chelli اجبر خمسة مـن الوجـوه علـى جـرع كميـات مـن النفط، وغطست ملابسهم في النفط ثم قضوا نحبهم بواسطة اللهيب المتصاعد من المشـاعل الـتي كانـت تحملـها غوغـاء تركيـة هائجـة يقودها الضباط.

توزليه Touzle ان ٢٠ قرية في هذه المنطقـة، مـع اكثـر مـن مئة بيت، اصابها الخراب بواسطة النار، وذبح ٤٩٧٩ من سـكانها، ولم ينجُ سـوى ٢١ شخصـاً مـن عائلـة دنـاني Dinani مـن قريـة ملكة Melika.

ديري نالي Deri Naii جرى تخريب ٧٠ قرية بواسطة الـنيران واحرقوا السكان او ذبحوهم. والذين استطاعوا ان يشقوا لهـم طريقـاً وسط اللهيب قذف بهم جنود الاتراك من جديد في الاتون.

كرتاغ Kartag حاول سـكان القـرى الأنفـة الـذكر اللجـوء الى الجبال المجاورة قبل وصـول جنـود الاتـراك الـذين قلبـوا فيمـا بعـد القرى كافة الى ارض جرداء. ووجه القائـد التركـي فيمـا بعـد دعـوة حبية الى الاكراد ليجتمعوا في علا كامش Ala Kamish قاطعاً لهم وعداً جدياً باسم "الغازي باشا" ليقرضـهم المـال الـلازم لاعـادة بناء بيوتهم. ولكن ما كـاد هـؤلاء البؤسـاء يضـعون ارجلـهم علـى "ارض الميعاد" حتـى فتحـت بطاريـات الاتـراك ورشاشـاتهم نيرانهـا عليهم الى ان قضي على آخرهم.

تمرزي وصوران Temerzi Soran ان مصطفى بك، قائد فرقة ل ٤١ ادار العمليات ضد ال ٤٣٠ قرية في مقاطعة دراهم Darahim. ان جميع السكان، ما عدا ٥٠ منهم، ادخلو المجزرة، وافاد شهود عيان انه اقترفت فظائع يعجز عن وصفها بحق الاولاد من كلي الجنسين وبحق الفتيات والنساء. واكثرهن، بعد ازالة بكارتهن، شوّهن ثم القي بهن في النيران.

تشيليلك Tchelelik ان احمد، رئيس البلدية، و١٤ من الوجهاء بعد ان جلدهم الاتراك بالسلاح الابيض داست عليهم الخيالة حتى قضي عليهم.

والمعروف عن ثريا بك انه كان من الرجال الرصينين المعتدلين، فلم يدون ما دونه الا بعد التحقيق العميق. ويغلب على الظن ان الجرائب والضحايا كانت اكثر بكثير مما سجله في كتابه، اذ ان الانباء التي تسربت بعد وضع كتابه دلت على انها كانت اوسع مدى مما سجل فعلاً.

درسيم

وهذا نموذج آخر عن درسيم، احدى المقاطعات الكردية. والذي يصف بؤس سكانها هو تركي العنصر، فلايمكن اتهامه بما يتهم به غير التركي إذا روى ما يرويه هذا الكاتب.

نشرت جريدة "كور اوغلو"[1] الصادرة عام ١٩٣٨ في عددها ذي الرقم ١٠٨٣ المؤرخ ١٣ ايلول بعد صورة كاريكاتورية تبين نسف اراضي درسيم الكردية بالقنابل المدمرة حيث تتطاير اشلاء اهلها في الهواء، تهدد الناس بالشكل التالي حرفياً:

افتح عينك!

كما فتح جيش الاتراك الفولاذي عيون الدنيا كلها وهو يشع كالبرق الخاطف، فانه سيفتح عيون الذين يرون لمعان شموس حضارتنا منذ ١٥ عاماً ولا يستيعظون.

افتح عينك، والا فتحناها لك!

[1] ـ حكومية. تصدر في استانبول.

كتب احد محرري جريدة (Son Posta) "البريد الاخير"[٢] والمسمى(orkhan matti) اورخان متي في شهر نيسان عام ١٩٤٨ عن منطقة درسيم مايلي:

((ذهبت الى تونج ايلي ـ منطقة درسيم السابقة ـ فزرت هذه الاماكن القفراء الخالية من الناس. تحدثت مع الاهالي الموجودين من كالان ـ مركز ولاية درسيم ـ حتى آرارات، فعرفت بانهم لم يروا في حياتهم موظف حكومة اكبر من الجابي والدركي ـ تحصيلدار وجندرمة ـ دخلت القرى، وكل قرية ممتدة في سعة ٥ كيلومترات مربعة تقريباً، مبنية دورها بشكل متباعد رث على هضاب متوالية. اردت الاختلاط بالسكان ودراسة احوالهم عن كثب لكنني، مع الاسف، لم أر اي أثر لما تبقى من أيامنا الماضية. الصناعة معدومة تماماً، وكذلك الزراعة والتجارة. رأيت هناك المساكين الرابطين حياتهم باسرها على مئة عنزة يملكونها.

[٢] ـ تصدر ي استانبول. صاحبها سليم راغب ايمتش.

ان تونج ايلي تعيش في القرن الخامس، وانها على الرغم من وجودها ضمن حدود تركيا المتمدنة المتحضرة الحالية فانها لا تستفيد قطعياً من نعم قرن العشرين وحضارته.

لايوجد في المنطقة طبيب، ولا من يعلم عن الدواء، ولا مدرسة، ولاذرة من مستلزمات المدنية والحضارة. حتى لاتوجد طرق تربط القرى بعضها ببعض. يعيش في هذه المنطقة حوالي ١٠٠٠٠٠ مائة الف نسمة.

تقع مسؤولية الحياة المتأخرة التي تحياها هذه المنطقة على رجال الحكومة المسؤولين. لاننا كحكومة لا نتخلى عن الضرائب من درسيم، لكننا لا نعطي درسيم شيئاً. ولذا لايحق لنا ان نتابع هذه الحالة في تلك المناطق.

واخيراً، ضاق صدري وبمشاعر تركي صميم من ابناء تركيا الحرة جرحت في وطنيتي وتألمت بشكل اظلمت فيه الدنيا امام ناظري))

ومن اراد الاطلاع على اوفى التفصيلات عن الفظائع التركية في درسيم خاصة، لايمكنه ان يستغني عن كتاب (تاريخ كردستان ـ درسيم) في اللغة التركية اللاتينية لمؤلفه الدكتور الاستاذ محمد

نوري درسملي[1] Kürdistan Tarihinde Dersim الذي وضعه عام ١٩٥٢

من كتاب رسالة[2] الى الغازي مصطفى كمال

((عندما عدت الى استانبول خلال الهدنة في الحرب العالمية الاولى علمت من التدقيقات التي اجريتها في قيود مديرية الهجرة ان (٦٥٠) الف كردي سيقوا الى غربي الاناضول. بعد مدة عدت الى الجبهة فرأيت في ممرات جبال طوروس الشاهقة قوافل من اولئك

[1] ـ مجلة الجميلية، حلب، سوريا. ويقع الكتاب في ٣٤٢ صفحة. والغريب في امر هذا الكتاب التاريخي القيم للغاية هو انه سمح بطبعه في سوريا الا انه منع بيعه فيها. وربما كان عمل الحكومة السورية ضمن القانون غير المكتوب لحماية سكان سوريا طالما اعتادت تركيا ان تسوق جيوشها الى الحدود السورية لاقل حادث داخلي، مستغلة اياه للتاثير على الحكومات السورية التي ترفض التنازل عن استقلالها وسيادتها بربط شعبها باحلاف عدوانية ـ العدوان الذي سوف لا يعرف غير الدمار.

[2] ـ كتبها المرحوم الامير جلادت بدرخان يوم ٨ كانون الاول ١٩٣٣.

النازحين، ولكن ما ان اقتربت منهم حتى رأيتهم هياكل انسانية تجمدت من البرد والصقيع فبقيت في ارضها لا حراك لها.

وفي عام ١٩١٩ صادفت قافلة من تلك القوافل في حلب تود العودة الى بلادها وقد سمح لها بذلك. وسألتهم عن عددهم اجابوني بانهم انطلقوا ٤٨٥ شخصاً وهاهم يعودون ٢٥٥ شخصاً.))

"اجتمعت عام ١٩٣٢ بمحرر مجري من بودابست قضى زمناً في استانبول وتوصل الى زيارة شمال تركيا، وقد طلب مني كتم اسمه في الوقت الحاضر. حدثني بما يلي:

(بالقرب من الناحية التي كنت فيها في الشمال قرية جميلة كنا نذهب اليها احياناً على ظهور الخيل. تعرفنا في القرية على رجل كردي يناهز عمره ١٠٢ عاماً، وكنا نقضي عند الرجل ساعات كلما ذهبنا الى القرية. انقطعنا اسبوعين عن زيارته ثم زرناه وكلنا شوق لمرآه وسماع حديثه. ما ان رآنا حتى ابتسم كعادته وحاول الوقوف الا انه لم يستطع فاعتذر وأرانا قدميه. كانتا متورمتين ومسودتين. اجتمعنا حوله مستفسرين فاخبرنا بما يلي):

((قبل اسبوعين جاء الدرك الى القرية ليجمعوا السلاح والقرية خالية من السلاح لاننا سلمناه قبل مدة ولم تبق على اي شكل منه حتى ولا على مطواة. لم يسمع الدرك ذلك، واوثقوا الشباب وساقوهم وطبيعي بان الذاهب لن يعود. . جاء دوري فتوسلت اليهم واقسمت ورجوت لكنهم لم يستمعوا بل القوني ارضاً وجلدوني اكثر من ٤٠ جلدة. اخذ الدم يتدفق من رجلي حتى غبت عن الوجود، ومنذ ذلك الحين وانا طريح الفراش كما ترون))

سألنا الكهل: لماذا ضربوك ياترى وانت شيخ كبير؟

فأجاب بدون تفكير:" لانني كردي. ماالعمل وكمال باشا لا يريد اكراداً في البلاد))

ثم سكت فجأة وفكر مليا وهو ينظر حوله ثم قال وهو يرتعد.

"كلا! اخطأت ماعدنا اكراداً. . كنا كذلك في القديم والان كلنا اتراك! وسكان هذه البلاد اتراك ولا وجود لانسان سوى الاتراك. . . هكذا يقول كمال باشا وكفى. . . "

ثم سكت الشيخ، وقمنا بدون اي تعليق احتراماً لألمه وفزعه ايضاً.

من كتاب[1] "الكرد ازاء العفو العام التركي"

((ان الثورة المرحوم الشهيد الشيخ سعيد عام ١٩٢٥ وثورة جبال ارارات عام ١٩٣٠ اللتين قام بهما الشعب الكردي الباسل لانقاذ وطنه المهضوم الحقوق قد اعطتا الفرصة للحكومة التركية التي لا تعترف باي حق من الحقوق الطبيعية لمن ساء حظه من الشعوب والأقوام فالقته المقادير تحت حكمها الثقيل لان تبطش كل البطش بالأبرياء والمسالمين من افراد هذه الأمة البائسة فضلاً عن الثائرين من الوطنيين على الظلم والاستبداد.

في عام ١٩٢٥ أخذت الحكومة التركية ومؤسساتها حتى وأفرادها بالتنكيل بالشعب الكردي أيما تنكيل. فأحرقت من القرى والبلدان بسكانها الآمنين المسالمين. وقتلت آلافاً من ابناء الوطن رمياً بالرصاص وشنقاً بالحبال، واجبرت عشرات الألوف على الهجرة وترك الأوطان الى اقاصي البلاد التركية حفاة عراة في زمهرير الشتاء وفصل الثلوج الجارفة.

[1] ـ للمرحوم الامير جلادت بدرخان.

وبعد سنوات اصدرت عفواً[٢] عن الهاربين الأكراد فغـررت بهـم ليعودوا من ايران وسوريا والعراق لتقتل ٩٥٪ منهم غيلة او شنقاً وهكذا نراها قد حنثت بوعدها ايضاً."

[٢] ـ اي الحكومة التركية.

يوسف ملك
صاحب جريدة (اثرا)
كردستان
او
بلاد الاكراد
بحث سياسي يتناول مطالب الاكراد الاستقلالية
يطلب من مؤلفه صندوق البريد ٨٥٧
تلفون : ستين صفر اربعة
ومن المكتبات العامة
مطابع صادر ريحاني ، بيروت – تلفون ٦٢ – ٦٨
١٩٤٥

هذا الكتاب:

عندما ينظر المرء في هذا الكتاب يتصور للوهلة الآولى أنه كتاب (إستعلامي) فيه معلومات دوّنت في كتب عديدة ولايخلو من تعريف بالكرد، غير أن قراءة جديدة له والنظر الى محتواه يستوقفك أمام اشياء وأفكار نابهة. ولايمكنني ان اقول ـ كما قلت في مقدمات سابقة ـ (فالكتاب بين يديك، تفهمه وعليك أن تحكم بنفسك)

فعلى الغلاف ترى حكم يوسف ملك على كتابه (بحث سياسي يتناول مطاليب الأكراد الإستقلالية)

يبدأ المؤلف بالمذكرة التي رفعها ممثلوا الكرد الى الدول الممثلة في مؤتمر سان فرانسيكو ـ وهو المؤتمر الذي اعلن فيه عن تشكيل هيئة الأمم المتحدة ـ ويعرّف المذكرة بكون اصحابها (يلحون فيها بتأسيس دولة كردية طبقاً لما إعترفت به المواثيق الدولية بعد الحرب الماضية)ص٢.

ويقول الكاتب (فرأيت أن واجبي نحو بلادي الأصلية يدعوني أن اقوم بما يترتب عليّ)ص٢. إذن يرى في كردستان بلاده الأصلية ويرى أن هناك مشكلة مزمنة هي المشكلة الكردية، ولايرى إستقراراً سياسياً وإقتصادياً في المنطقة دون حل هذه المشكلة وينحني نحو موقف دول الشرق الأوسط ـ ولنسمهم بدول الجوار لكردستان أو الدول التي الحقت إجزاء من كردستان بها وكيلها الأمور بمكيالين ويقول:

(تصّر الممالك التي كانت حتى الحرب الكونية الأولى من ممتلكات الإمبراطورية العثمانية البائدة ـ كلها بائدة ـ ع. م. ر ـ ثم استقلت نوعاً ما، على وجوب التحرر التام من سلطان الأجنبي الغربي، ومع هذا نجدها نفسها تستعمر كردستان وشعبها، فتقلل من قيمة حجتها في وجه الغربي، أي أننا نحن الشرقيين نريد أن يكون لنا شتاء وصيف في آن واحد، وأن نفعل بالخير مالانريد الغير أن يفعله بنا) (ص٣)

وإذ ذاب مطلب إستقلال كردستان عند الأحزاب الكردية السائدة في ارجاء كردستان، وإنحصرت مطاليب الكرد في

(الفيدرالية والحكم الذاتي والحقوق الثقافية، بل الإعتراف بالمواطنة) وترى هذه الأحزاب في ذلك فائدة للأقطار التي الحقت اجزاء من كردستان بها فإن يوسف ملك هو اكثر صراحة وعدلاً وواقعية في ذلك إذ يقول:

(إذا استقلت كردستان ـ ولها ملء الحق بذلك ـ فإنها ستكون صديقة لسائر البلدان المجاورة، بخلاف ماهي عليه اليوم، تملأ نفسها الشكوك والريبة فلا ترتاح ولاتريح. . وكيف تستطيع أن تريح أو لاتشك والقوة التي تستمد عناصر حياتها من العسف هي التي تتحكم بها؟ اننا نطلب المستحيل!)ص٣

ثم يطلق يوسف ملك نداءه الأبيض، الوضاء الذي تقرأونه. ولا أتمالك أن لا أدونها:

(ياأبناء كردستان! إياكم واليأس لأنه يزيد في تذليلنا. مامن أمة استمرت في طلب حقها الاّ ونالته مهما طال الزمن، ومامن شعب ضحى كما ضحيتم الاّ ووصل الى استقلاله. امامكم التأريخ. قد تكون الطريق طويلة ولكنها قصيرة في حياة الأمم الناشئة وقد تكون اقصر مما نظن. الإتكال على النفس هو سرّ نجاحكم، فأسعوا

الى جمع كلمتكم، وضعوا كردستان فوق جميع الإعتبارات لأنها أمكم، فهي الآن في حالة تستغيث بكبيرنا وصغيرنا لإنقاذها، وكل تضحية تؤول الى حريتها هي قليلة لاتذكر، ص٣، ٤

ياذكرى يوسف ملك الخالدة، الى متى نعيد مثل هذه الأقوال الرائعة، وما من مجيب، ومامن جهة ـ عموماً ـ تسمع الإستغاثة وتعلي هذه الحقيقة فوق الأعتبارات اليومية؟

في الكتاب معلومات تأريخية وبيبلوغرافية قد تكون مكررة الآن بالنسبة لقراء اليوم ـ فهي قد اعيدت وأقتبست في أعمال لاحقة بعد يوسف ملك ويمكن أن تعدد تلك الأعمال، ولكنها كانت جديدة، طرية، مبدعة آنذاك، ومايزال بعضها يحمل تلك الصفة. وأخيراً يمكن أن نستشهد ببعض أقوال وآراء الكاتب مما يشكل عندنا نقطة ضوء لدراسة شخصيته.

(يا أبناء كردستان! مسيحيين كنتم أم مسلمين. كردستان هي وديعة مقدسة في اعناقكم، أورثكم إياها الاباء، فحافظوا على هذه التراث لكي يكون بإستطاعتكم وإستطاعة احفادكم المحافظة على كل عزيز في الحياة ضمن إطار كردستان.

لتعش كردستان حرّه طليقة في ظل علمها المثلث الألوان الرامز الى الطبيعة والحياة والطهارة) ص٤. احب يوسف ملك هذا العلم وأوصله الى الفاتيكان ذات مرة:

كما يقول (وتقطن هذه البقعة أمة واحدة، . . . بالإشتراك مع الاشوريين ـ الكلدان الذين تربطهم الأرض بأبناء بلادهم ولايفرّق بينهم الدين)ص٥.

(إن صلاح الدين الكبير، المقاوم الشهم للملك ريشارد قلب الأسد، كان كردياً وهو الذي وحدّ اكثرية القبائل الكردية تحت حكمه) ص١١.

فلنمعن في هذا التقييم المسيحي المنصف لصلاح الدين. وللنظر في الكتاب نفسه عن عبارات بسيطة تحمل عمقاً وفهماً جيدين للتأريخ رغم حسن ظن الكاتب بالموقف الآتي لبعض دول العالم من القضية الكردية مما جاءت الوقائع غير مطابق لذلك. ويمكن الإشارة أن رفاقنا وأصدقاءنا في (اليسار الكردي) كانوا يحسبون يوسف ملك في حينه على اليمين (على الأقل) ولكننا نجد في هذا الكتاب تثميناً لحياة الكرد في الأتحاد السوڤيتى واملاً ـ لم يتحقق بمساندة الأتحاد السوڤيتي للقضية الكردية.

من الذكريات:

تعرفت على المرحوم يوسف ملك أول مرة في العام ١٩٥٧ في دار السيدة روشن بدرخان، آخر شخصية سياسية وادبية بارزة حملت راية بدرخان. فقد كانت تحث السير في درب زوجها وابيها وآبائها. فعملت على تشكيل جمعية بإسم (جمعية المعرفة والتعاون الكردي) وكان الإجتماع التأسيسي لها في العام ١٩٥٦ في حلب، وضمت من المؤسسين إضافة اليها الدكتور نوري ديرسيمي ويوسف ملك وحسن هوشيار وآخرون (يمكن التوثيق بعد العثور على كراس فيه منهاج الجمعية).

وكان يوسف ملك قد قدم من بيروت والدكتور نوري دير سيحي من حلب وحسن هوشيار من الجزيرة للإجتماع الدوري للجمعية ونزل الأولان في دار السيدة بدرخان في المهاجرين بدمشق وقد بلغا من الكبر عتياً. و أتذكر طرائف للسيدة سينم خان بدرخان معهما (وكانت طالبة ثانوية آنذاك). فرحت بالجمعية وبهؤلاء وأنا قادم من العراق وأخذت نسخاً من المنهاج. وكان المرحوم عثمان صبري يزور دار بدرخان أحياناً وأثنى على جهود صاحبة الدار ورحب بضيوفها

ولكنه خرج وخرجت معه وكان مخالفا ليً في خارج الدار ونصحني أن لاأوزع مثل هذا المنهاج.

كان يوسف ملك يصد ى آنذاك جريدته (الوجدان) أسبوعياً أو شهرياً، وهي جريدة تنضح بحب الكرد والدفاع عن قضيتهم ولاأخفي أنني كنت أفرح بها لتعلقي بآل بدرخان رغم علاقتي بالآخرين في دمشق، وكنت اعلم أن السيدة روشن خانم تكتب بإستمرار للجريدة بإسمها أو بأسماء اخرى، وذات مرّة طلبت منّي السفر معها الى بيروت وفرحت بمصاحبتها ونزلنا في دار السيدة زهرة الترك ـ وهي من قريبات آل بدرخان ـ وكانت تتقن اللغة الكردية، وهناك قالت لي: اتدري لماذا قدمنا الى بيروت، فاجبت بالنفي ـ فقالت: يوسف ملك راقد في المستشفى ولم احب ان أزوره وحدي، فوجودك وأنت شاب كردي يساري من العراق له مغزى وشكرتها على الرأي والمصاحبة وفرح بنا يوسف ملك كثيراً وتمنى الشفاء ليستمر في خدمة القضية الكردية وإصدار جريدته. لا أدري متى بدل يوسف ملك إسم جريدته الى (الحرية) ولكنني اتذكر أن جريدته كانت تدافع عن العراق وجمهورية ١٤ تموز بحرارة في خضم الهجمات

والنعوت التي كانت تزخر بها الصحف اللبنانية القومية العروبية والإرتجاعية ضد الثورة وزعيمها عبدالكريم قاسم.

ذات يوم، وفي جلسة خاصّة مع الراحل يوسف متي (أبو زيدون) ـ بعد الثورة، وـ ابو زيدون مسيحي من مؤسسي الحزب الشيوعي العراقي وواصل مسيرته وكان في ١٩٥٩ مسؤولاً عن خط الصحفيين، سألته هل تعرف يوسف ملك، فجرى الحديث سيالاً منه لي ولآخرين كانوا معنا فقال : تأتينا في الجرائد التي اعمل فيها صحف لبنانية قذرة كثيرة مليئة بالإفتراءات والقول البذيء، فإذا بصحيفة بحجم الكف (قال ذلك للمبالغة) تفتح القلب وتفرحه بدفاعه المجيد عنّا، فنظرت فإذا به لصديقي القديم يوسف ملك، فما اجدرنا بالثناء عليه في هذا الخضم المتلاطم وهو يصدّر جريدته دون دعم ومعونة أحد، ويبدو انه سائر في سبيله الذي ذاق فيه الأمرّين في الحياة ويالليتنا نتمكن من دعمه لتصدر جريدته في حجم وصفحات وأعداد لائقة).

فرحت بهذا الموقف من مناضل قديم، وكنت أتوقع حسب تقييمات ذلك الزمان شيئاً آخر، ووعد أبو زيدون بالعمل على

ماتمناه وكان سفير العراق في بيروت آنذاك رجلاً وطنياً مسيحياً (نجيب الصائغ) وكان من المتوقع أن يحقق امنية يوسف متي، ولكن الجريدة إختفت ولاادري لماذا؟

غادر يوسف ملك العراق بعد سحب جنسيته في الثلاثينات، وظل له اقارب في العراق، فقد كانت له ببغداد إبنة أخت نسميها (خاتونة) وهي خياطة مشهورة وبارعة، حملتني ذات مرّة هدية ثمينة للسيدة روشن بدرخان. وكان المذيع العراقي الأول في العهد المباد ناظم بطرس إبن شقيقته (على ماسمعت) وقد عيَّن ذات مرة. نائباً عن المسيحيين في البرلمان الملكي.

أراني قد أطلت وخرجت عن حفظ التوازن بين الكتاب والمقدمة (من حيث الصفحات)، وكلي أمل في هذه الفترة، حيث يشدّني العمل والتفكير الى مسالة الدراسات العليا وطلابي في الجامعة، أن تتاح لي الفرصة لأوجه واحداً من الطلاب للبحث عن آثار وصحف يوسف ملك جميعها وتتاح للطالب فرصة البحث والتنقيب والسفر، وقد ابديت هذه الأمنية في مقدمة سابقة لكتاب آخر. ولكن هل من مجيب؟ اتمنى ذلك وأحيّي ذكرى يوسف ملك وأعماله المجيدة

وأتمنى أن تكون إعادة طبع كتابه هذه البداية لذلك، واشكر مكتب الفكر والوعي ثقته ـ كما اشكر لذلك الصديق الودود إشارته الفاضلة اليّ ـ وهو في أوج إنشغاله ومسؤولياته السامية، وتحية مرة آخرى الى ذكرى يوسف ملك ـ تحية وفاء من كل كردّي وكردستاني صميم.

تمهيد

نشرت وكالات الأنباء العلمية في برقياتها عن كردستان مايلي:

دولة كردية[1]

"رفع ممثلو الأكراد مذكرة الى الدول الممثلة في مؤتمر سان فرانسيسكو يلحون فيها بتأسيس دولة كردية طبقاً لما اعترفت به المواثيق الدولية بعد الحرب الماضية.

وقد جاء في المذكرة أن عدد الأكراد المنتشرين في رقعة تقع بين ايران وتركيا والعراق وسوريا يقدر بتسعة ملايين نسمة وهي تجزم بأن إستقلالهم يعد من أهم دعائم السلام في الشرق الأوسط".

فرأيت أن واجبي نحو بلادي الأصلية يدعوني أن اقوم بما يترتب علي، وأن أقول ما اعرفه تنويراً للرأي العام، لذلك فكرت في نشر هذا الكتيب بين الجمهور، لعله يدرك بأن هناك مشكلة مزمنة هي المشكلة الكردية، وانه لايجب أن يظن بأننا نتقدم خطوة واحدة نحو

[1] راجع أيضا المقطم المصري عدد في ٢٨ آذار ١٩٤٥.

السلم والإستقرار السياسي أو الإقتصادي إذا لم نعر هذه المشكلة ماتستحق من الإهتمام الجدي، فيساهمون مع ابناء الشرق على إختلاف معتقداتهم، على توحيد جهودهم لتحرير هذه البقعة الشرقية بالفكر والقول والعمل.

تصر الممالك التي كانت حتى الحرب الكونية الأولى من ممتلكات الإمبراطورية العثمانية البائدة، ثم استقلت نوعاً ما، على وجوب التحرر التام من سلطان الأجنبي الغربي، ومع هذا نجدها نفسها تستعمر كردستان وشعبها، فتقلل من قيمة حجتها في وجه الغربي، اي أننا نحن الشرقيين نريد أن يكون لنا شتاء وصيف في آن واحد، وأن نفعل بالغير ما لانريد الغير أن يفعله بنا.

إذا استقلت كردستان ـ ولها ملء الحق بذلك ـ فإنها ستكون صديقة لسائر البلدان المجاورة، بخلاف ماهي عليه اليوم، تملأ نفسها الشكوك والريبة فلا ترتاح ولاتريح. . وكيف تستطيع أن تريح أو لاتشك والقوة التي تستمد عناصر حياتها من العنف هي التي تتحكم بها؟ إننا نطلب المستحيل!

يا أبناء كردستان! أياكم واليأس لأنه يزيد في تذليلنا. مامن أمة أستمرت في طلب حقها الاّ ونالته مهما طال عليه الزمن، وما من شعب ضحى كما ضحيتم الاّ ووصل الى استقلاله. أمامكم التأريخ. قد تكون الطريق طويلة ولكنها قصيرة في حياة الأمم الناشئة وقد تكون اقصر مما نظن.

الإتكال على النفس هو سر نجاحكم، فأسعوا الى جمع كلمتكم، وضعوا كردستان فوق جميع الإعتبارات لإنها أمكم، فهي الآن في حالة تستغيث بكبيرنا وصغيرنا لإنقاذها، وكل تضحية تزول الى حريتها هي قليلة لاتذكر.

أن الكردي في تركيا كالكردي في إيران والعراق وسوريا، لايفرق بينهم سوى حواجز إصطناعية، لاشك في أنها ذائبة، لأنها غير طبيعية، وكل مشروع لايضع نصب عينيه إستقلال الشعب الكردي ضمن أراضيه الكاملة يجب أهماله.

يا أبناء كردستان! مسيحيين كنتم أم مسلمين. كردستان هي وديعة مقدسة في أعناقكم، أورثكم إياها الآباء، فحافظوا على هذا

التراث لكي يكون بإستطاعتكم وإستطاعة أحفادكم المحافظة على كل عزيز في الحياة ضمن إطار كردستان.

لتعش كردستان حرة طليقة في ظل علمها المثلث الألوان الرامز الى الطبيعة والحياة والطهارة.

يوسف ملك

بيروت في أيار ١٩٤٥

كردستان

معلومات عامة

هي اعظم الشرق الفقري الأوسط، وهي تؤلف القسم الأعظم من الجبال الممتدة من البحر الأسود (بالقرب من القوقاز) حتى الخليج الفارسي وتضم السهول الخصبة غربا.

وتقطن هذه البقعة أمة واحدة، يقرب عدد سكانها من التسعة ملايين* باشتراك مع الآشوريين ـ الكلدان الذين تربطهم الأرض بأبناء بلادهم ولايفرق بينهم الدين. هو عنصر جرئ. وكدود، ومن

* كتب هذا في العام ١٩٤٥

أعز تقاليده الوفاء والتسامح وحب الحرية، وقد حافظ على كيانه القومي منذ فجر التأريخ، والأكراد يؤلفون أمة حية، ولايطالبون بأكثر من حقهم الطبيعي في الحياة. يريدون تنحية الغريب عنهم، المسيطر على مقدراتهم، أنى وجد في بلادهم، ليديروا شؤونهم بطريقة تكفل لهم نجاحهم.

ويتميز الأكراد عن جيرانهم من الوجهة العنصرية واللغوية والثقافية، وتفصل كردستان الممالك الآتية بعضها عن بعض. فالأتراك في الغرب، والروس في الشمال الشرقي، والإيرانيون في الشرق والعرب في الجنوب.

وتؤلف كردستان صراحة وحدة جغرافية وإقتصادية وقومية متناسقة، ستلعب دوراً كبيراً شئنا أم ابينا، لأن موقعها هو نقطة جوهرية حربية، والجسر الممغنط بين الغرب والشرق، لذلك وجب إفساح المجال أمامها لتصبح وحدة قادرة على القيام بنفسها ـ ولها جميع المؤهلات ـ وعامل سياسي متين، بدلا من أن تكون نقطة ملتقى مصالح متناقضة، كما هي الحالة عليه الآن، وقد تكون سببا، إذا طال اسرها، في إشعال حرب جديدة.

وفي الممالك التي يؤلف فيها الأكراد أقليات قومية، فإن جميع التدابير الزجرية لإدماجها قد باءت بالفشل التام، فهذه المحاولات الخائبة لاتزيد في هيبة الممالك ذات العلاقة المباشرة، والأجدر بها أن تتفق والأكراد على تدابير منطقية من شأنها أستقرار السلم لأن إبتلاع الأمة الكردية ليس بالأمر اليسير.

حدودها السياسية

كانت كردستان قبل الحرب العالمية الأولى مجزئة بين تركيا وايران. وكان من نتائج مؤتمر الصلح وبقية المعاهدات التي عقدت مع تركيا ان وسعت أقسامهابين هذه الأخيرة وإيران. أما الشقة الجنوبية من كردستان الغربية التركية فإنها أدخلت في سوريا.

((أن الحدود التركية ـ العراقية مزقت قلب كردستان التأريخية الى شطرين[1] وقضت لعدة أجيال على إمكانية نشره العشائر الكردية كوحدة قومية))

[1] راجع دائرة المعارف الأنكليزية، الطبعة الرابعة عشرة، المقال عن ولاية الموصل.

جغرافية كردستان الطبيعية ومواردها

إن معظم أراضي كردستان كما ذكرنا هي جبلية الا أنها غنية أيضاً بسهولها ووديانها خصبة، وما سهول ديار بكر وباسن وموش وخاربوط والجزيرة ووادي دجلة والفرات وما يتفرع منهما الا مثال منها.

مواردها

ومعظم البلاد الكردية زراعية تنتج شتى أنواع الحبوب والقنب والدخان والسمسم وسائر أنواع الخضار واللوز والتين والجوز والزيتون والتفاح والكمثرى والمشمش والخوخ والآجاص والكرز والعنب والرمان والتوت وهي غنية بالماشية وخصبة بالمراعي، ومع ذلك لم تستغل مواردها المعدنية الا نادراً بإستثناء النحاس بالقرب من ديار بكر والنفط في كردستان الجنوبية. أما الحديد والنحاس والفحم والكبريت والرصاص والفضة فإنها موجودة بكميات هائلة.

وفي الأوساط المهمة توجد عدة معامل للنسيج، والصناعة الأهلية كأنسجة الصوف والكتان والحرير والبسط والأشغال الجلدية

والفضية وأدوات حديدية وفولاذية ونحاسية فإنها منتشرة إنتشاراً كبيراً.

وهناك تجارة هامة لتصدير الصوف والمرعز والعفص والحرير والأسماك المملحة والمدخنة والجبن والزبدة والجلود والحيوانات الداجنة.

وعدا هذا فهي منبع الذهب الأسود الغزير (النفط) الذي لايستفيد منه أهله بتاتا بل يدر الخيرات على غير أهله من المستعمرين وهي رابضة ناقمة.

المدن

أن هناك نحوا عشرين مدينة يتراوح عدد سكانها بين ٣٠٠٠٠ و٥٠٠٠٠ نسمة وأهمها في تركيا هي:

ديار بكر وماردين وخاربوط وملاطيا وأرضروم وآزرنجان وموش وان وبتليس وخوزات ومادن وجزيرة أبن عمر.

وفي ايران ففي ساوجبولاغ وسقز وسنه وكرمنشاه.

وفي العراق فهي السليمانية وكركوك وأربيل والموصل وزاخو وراوندوز وكوي سنجق وغيرها.

وقد جاء من القاهرة [٢] مايلي:

"السيد علي كرنبيتسكي من ضباط الجيش البولوني وقد أنتهز فرصة وجوده في مصر فالتحق بكلية الآداب بقسم اللغة العربية للإستزادة من هذه اللغة والتعمق في آدابها وقد حدثنا حضرته فقال انه من عشاق السياحة زار أكثر أقطار العالم ومنها العراق. . .قال: ولكني لم أر أجمل ولا أروع من المصائف العراقية في الشمال* وعلى الأخص منطقة راوندوز ولست أغالي إذا قلت أن طبيعة هذه المنطقة أفتن وأسحر من طبيعة جبال سويسرا نفسها"

يرى القاريء ان راوندوز والجبال في الشمال التي اشار اليها هذا الضابط هي كردستان نفسها.

السكان

لم تحاول الحكومات ذات الشأن بإحصاء جدي لمعرفة عدد الأكراد الحقيقي، وكل مانشر يميل الى التقليل من الأرقام الصحيحة بقصد التقليل من أهمية المشكلة الكردية المزمنة وحتى لايعرف بالضبط

[٢] راجع جريدة الأخبار البغدادية عدد ١٢٨٠ بتأريخ ١٠ آذار ١٩٤٥.

* يقصد كردستان (ع.م.ر)

النقص الذي يحصل في صفوف الأمة الكردية سنويا من نتيجة القوانين الجائرة والحملات العسكرية، ولهذا فإن الأرقام المذكورة أدناه هي تقريبية وعلى كل حال ليست تقديرات إفراطية.

مجموع المساحة بكيلومتر	مساحة المناطق الكردية بكيلومتر	مجموع عدد السكان	مجموع عدد الأكراد	النسبة المئوية الكردية
تركيا ٧٦٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠ أو ٢٩ بالمئة	١٦٢٠ ٠٠٠٠	٤٠٠٠٠ ٠٠	٢٥
ايران ١٦٠٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠ أو ١٢ بالمئة	١٥٠٠ ٠٠٠٠	٣٥٠٠٠ ٠٠	٢٣
العراق ٣٠٠٠٠٠	١٠٥٠٠٠ أو ٢٩ بالمئة	٣٥٠٠ ٠٠٠	١٠٠٠٠ ٠٠	٢٨
سوريا			٣٠٠٠٠ ٠	
روسيا			١٦٠٠٠ ٠	

وقد ادلينا بهذه الأرقام أستناداً الى الكتاب الأصفر الفرنسي ١٨٩٢

Liver Jaune Francais 1892

كتاب الدليل التركي ١٩٣٢ Turkish Handbook 1932

الإحصاآت التركية ١٩٤٢ Turkish Statistics 1942

ومجلة كوهستان الكردية الصادرة في إيران عدد ١٥ لسنة ١٩٤٥ فيظهر مما تقدم أن ١٩ بالمئة من مجموع مساحات ثلاث دول شرقية كبرى و٢٤ ونصف بالمئة من مجموع السكان هم أكراد، لهم لغتهم الخاصة وقوميتهم التي لا صلة لها بالقوميات الأخرى.

بالنظر الى حوادث الإبعاد والنفي بقياس واسع من قبل الأتراك والإيرانيين، أوجدت مستعمرات كردية كبيرة خارج كردستان، تقع في قلبي تركيا وإيران، وعدد هؤلاء لايدخل في تقديراتنا للسكان.

العنصر واللغة

أن عنصر الأكراد يرجع الى النسل الآري وكذلك لغتهم وإن جميع محاولات الدول ذات الشأن في الآزمنة الحديثة، لإملاء لغاتها على الأكراد، قد باءت بالفشل. وحتى في المدن، فإن الأكراد يواصلون أستعمال لغتهم في بيوتهم بإستثناء المراكز الأكثر أهمية في تركيا حيث القوة هي الدافع الوحيد لسيطرة اللغة التركية. إن ارادة الأكراد تأبى الا التمسك بلغتها الخاصة فهي لاتقبل الإذلال وما ذلك الا نتيجة التدابير الشاذة المتخذة لإخضاعها.

فاللغة الكردية في تركيا ممنوع أستعمالها قانوناً، الا أن هناك بضع مدارس كردية موجودة في منطقة واحدة في العراق. والمدارس في القرى الكردية في تلك المملكة وفي سوريا يجري التعليم فيها باللغة العربية ولو أن الشخص الوحيد في القرية الذي يعرف العربية هو المعلم ليس الا. وفي ممالك أربع مختلفة يجبر الفتوة الكردية على تلقن لغات لاتحتاجها في أدوار حياتها كلها.

وفي العراق وسوريا، فالنشاط الثقافي الكردي الخاص غير ممنوع. وفي سوريا يوجد كثير من مطبوعات كردية، بينها مجلة هاوار

الصادرة في دمشق* وريبا تازة في سوريا**. وهناك نحوا ١٥٠ مجلة صدرت وأنتشرت خلال العشرين سنة المنصرمة، ولكنها تصدر بالحروف اللاتينية.

ديانة الأكراد

إذا استثنينا المسيحيين وعدد صغير آخر من السكان المشتقين من الديانة الزوراتية القديمة Zoroastrian (أي اليزيديين) فالأكراد محمديون، وجلهم من السنيين، وقد أنتشرت بينهم مباديء الإنسانية القديمة من جراء ايمانهم الزوراتي السابق والدلائل التي تؤيد هذا جمة فهم متسامحون كثيراً، بعكس جيرانهم الآخرين.

أن الدول ذات الشأن تطلب أن يندمج الأكراد بها بسبب التجانس الديني، الا أن القوة التي تدفع بهذه الممالك هي في الواقع القومية الحادة التي لاتطاق، ومساعيها لإدماج الأكراد بالقوة أخذ خطرها يزداد كلما تطورت ميولها الوطنية المتحمسة السخيفة.

* يتحدث الكاتب عن ما قبل إستقلال سوريا حيث كانت الصحافة الكردية غير ممنوعة. أما في العهد الوطني بعد الإستقلال فمنعت الصحافة الكردية. (ع.م.ر).
** جريدة (ريبا تازة) صدرت في ارمينيا السوفيتية. (ع.م.ر).

تأريخ الأكراد

توجد آثار في المخطوطات السومرية Sumerian records تؤيد أنه منذ الفي سنة تقريباً قبل المسيح، إحتلت القبائل قبل كردستان وكانت في حروب متواصلة مع جيرانها الأشداء كالبابليين والحثيين والآشوريين، فلم يخضعوا قطعاً لمدة طويلة الى سلطان أي من غزاتهم.

أنهم ساعدوا الحشويرش SYRUS في غزوته لنينوى وبابل، وفي زمن الإمبراطورية الإيرانية اللخمية Achaemenian كانت تتمتع بإمتيازات مستقلة واليها عهد بحراسة الهياكل الزوراتية وعند انسحاب زينوفون Xenophon، فإنه لاقى مقاومة من الأكراد، وقاوموا السلوقيين بنجاح ثم برز الأكراد خلال حكم الساسانيين. وفيما بعد، جاءت غزوة المغوليين والقبائل التركية، وغدت البلاد قاعاً صفصفاً.

أن صلاح الدين الكبير، ألقاوم الشهم للملك ريشارد قلب الأسد، كان كرديا وهو الذي وحد أكثرية القبائل الكردية تحت حكمه.

وفي الجيل الثالث عشر قاوم الأكراد بنجاح الغزاة التاتاريين. إن التأريخ الحديث يغلق صفحته بإحتلال كردستان من قبل السلطان سليم الأول، أول الخلفاء العثمانيين، الذي أخذ يحقق سياسة الوحدة الاسلامية بمساعدة المؤرخ الكردي إدريس البدليسي، فأستطاع سليم هذا أن يحصل على مساعدة الإمارات الكردية في حربه الناجحة ضد الإيرانيين، ثم ثبتت هذه المساعدة على أساس دائم وفق أتفاقية نصت على إعتراف أمراء الأكراد بولاية السلطان مع الإحتفاظ بحقوقهم الإمارية ضمن بلادهم وبعد ذلك ساهم الأكراد في حروب السلاطين كافة.

الا أن خروج تركيا من وحدة الدول الأقطاعية أي من تحت نير الزعامة العثمانية الى دولة قومية كان له رد فعل سيء على العلاقات التركية ـ الكردية.

فالتطاول التدريجي على الحقوق الكردية الذي استهدف في باديء الأمر أمراء الأكراد، ثم أخذ يشتد يوماً بعد آخر ضد الأمة الكردية إجمالا، أدى الى نزاع لم تفتر حدته حتى يومنا هذا.

ان الدور الأول الذي استهدف القضاء على الإمارات الكردية المستقلة استمر حتى سنة ١٨٤٧، ففي تلك السنة قضي على آخر أمارة كردية فأنهارت بعد أن قاومت الجيوش التركية خمس عشرة سنة، ثم حدثت ثورات دموية في الأعوام ١٨٧٩ و ١٨٨٦ و ١٨٨٩ و١٩١٣.

وبعد ثورة الشبيبة التركية ضاعف الأتراك جهودهم إما لإدماج الأمة الكردية أو القضاء عليها.

وقد دفع النقاب عن هذه السياسة الجديدة بتدابير لم يكن منها مثيل في السابق. ففي تركيا، حذر استعمال اللغة الكردية تحذيراً باتاً، وسياسة النفي العام أدت الى قيام ثلاث ثورات في ٢٨ ـ١٩٢٥ و ٣٨ـ ١٩٣٧ ، بشكل إضطر معه الأتراك أن يستنجدوا بعدد كبير من جيوشهم كما إضطروا الى إستعمال سلاح الطيران في حملاتهم العسكرية هذه.

السياسة الدولية

ان حرب ١٩١٨ ـ ١٩١٤ أدت الى أزمة شديدة خصوصاً في تركيا، لم يقاس الأكراد أهوالها فحسب، بل تعرضوا للنفي العام، كما لحقت الأقليات لحقا شديداً.

وكانت الدول المتحالفة في مؤتمر الصلح عالمة تماماً بإن الضرورة تقضي بإيجاد حل للمشكلة الكردية، وكان يمثل الأمة الكردية، مندوب هو القائد شريف باشا عند وضع معاهدة سيفر.

ان الدول العظمى صادقت في معاهدة لوزان على الإنقلاب الذي قام به الكماليون بالقوة، وهكذا أهملت كردستان المجزءة ولم يكترث بها العالم، فأصبحت فريسة مطامع قوميات الدول ذات الشأن.

وضع الأكراد الحاضر ومستقبلهم:

ان الضغط المتزايد على الأكراد خلال العشرين سنة المنصرمة الرامي الى القضاء عليهم قد باء بالفشل التام.

وكانت النتائج الوحيدة للقضاء على أقدم أمة في العالم هي الشقاء اللامتناهي والتخريب وسفك الدماء.

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الحالية، لايمكن لأية أمة من الأمم المنتصرة أن تبقى مكتوفة الأيدي أزاء عدم إقرار سلم دائمي في الشرق الأوسط، ولكن لايمكن إقرار هذا السلم مازالت هناك أمة قوية مظلومة، تحتل أهم المراكز الستراتيجية في العالم الشرقي، ومع هذا فهي فريسة الدول الهدامة، بحيث تبقي دائماً سبباً في إشعال النار في المستقبل.

ولإعادة الأمة الكردية الى مركزها اللائق بها يصعب القول منذ الان معرفة شكلها النهائي الذي ستنتهي اليه. ومن البديهي أن الدور الأول هو إسترجاع حقوق هذه الملة، تلك الحقوق الطبيعية المعترف لها بها، ولايمكن أعطاء الشعب الكردي أقل من الرجوع الى تثبيت الحقوق التي وضعت أسسها قبل أربع وعشرين سنة في معاهدة سيفر. إن الدول العظمى الحرة فشلت في الحرب الماضية سواء في إعادة الحقوق الكردية أو القضاء عليها بالقوة أو بالدس السياسي لتمزيق أوصالها.

ومثل هذا الفشل أجبر الحلفاء على حمل الأسلحة مرة أخرى مناصرة لمبدأ العدالة، ومما لاشك فيه أن هذا المبدأ ذاته سيؤدي حتما الى رد العدل الدائم الى اصحابه. هذا ما يصبو اليه الشعب الكردي.

فيصحح التأريخ افظع صفحاته، وهذا لايكون الا بإعطاء الأكراد مكانهم بين الأمم الحرة.

عند إستقلال كردستان سيصبح التوازن العددي معقولا بين الأكراد والأتراك والإيرانيين والعرب في جوارها، ونكون قد أخذنا بالمبدأ الذي يراد السير بموجبه في أوروبا بإعطاء كل شعب حريته، ومما لاشك فيه أن أميركا والصين خاصة ستؤيدان القضية الكردية العادلة.

أما فرنسا التي دائماً نصيرة الشعوب الصغيرة، لا ريب سنسمع صوتها عندما تطرح قضية كردستان على بساط البحث ونذكر جيداً أن السيد بول بونكور، مفوض فرنسا، عندما طرحت قضية دخول العراق عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ قال إنه يأسف لعدم الإعتراف باللامركزية الكردية لكردستان العراق.

ولم يكن لفرنسا أي صالح خاص من وراء هذا التصريح سوى مناصرة قضايا الشعوب الصغيرة كقضية الشعب الكردي. ومن يد الإنسان الظالمة؟ ولولا هذه السياسة الإنسانية الصرفة لكانت الألوف من البشر تسكن المقابر اليوم.

والآشوريون، الكلدان، أبناء كردستان، الذين سدت أبواب العالم بوجوههم في اسود ايامهم سنة ١٩٣٣ في الوقت الذي كانوا يفتشون لهم على زاوية صغيرة يحتمون بها؟ أين وجدوها؟ وجدوها في صدر فرنسا الرحب لعوامل إنسانية محضة فلم تجن منا سوى صعوبات شتى.

كردستان والمعاهدات الدولية

لم تجهل الدول المتحالفة في الحرب الماضية اهمية كردستان وضرورة استقلالها وفق رغبات أهلها لكي يستتب الأمن ويستقر النظام في الممالك ذات الشأن وتقف الثورات المتوالية، إذ أن الضغط ـ كما هو معلوم ـ يولد الإنفجار، لذلك رأينا الحكومتين

البريطانية والفرنسية تصدران تصريحاً مشتركاً يوم ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ نقتبس منه مايلي:

"أن الغاية التي ترمي اليها فرنسا وبريطانيا العظمى من وراء الدفاع عن الشرق الذي شاهد الحرب وتخلص من مطامع الألمان إنما هي تحرير تلك الشعوب التي سامها الأتراك الظلم طويلا تحريراً كاملاً، نهائياً، ثم تأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد قوتها من رغبات الأهالي وحرية إختيارهم"

وهل لايكفي ما سامه الشعب الكردي من الظلم؟

أن كردستان لم تستفد من هذا التصريح وهو مايطالب به الأكراد اليوم أي الإعتراف لهم بإختيار شكل الحكم الذي يريدونه هم.

وقد ذكر الكاتب الأنكليزي المشهور ه. سي. آرمسترونك في كتابه Grry Wolf. Mustafa Kemal. (Arthur Barker, Ltd. 21 Garrick Street, Covent garden, London) مايلي:

"النار والسيف عملا في كردستان حتى اصبحت قفراء. قتلوا الرجال بعد تعذيبهم، وحرقت القرى، ودمرت المزارع، وانتهكت حرمة النساء والأطفال ثم ذبحوا.

"أن أتراك مصطفى كمال ذبحوا الأكراد إنتقاماً بنفس القساوة والشراسة التي استعملها أتراك السلطان عند ذبحهم اليونانيين والأرمن والبلغاريين، وأوفد مصطفى كمال محاكم عسكرية خاصة أطلق عليها اسم محاكم الإستقلال، فشنقوا ونفوا وذبحوا الألوف في السجون بأحكام عسكرية مختصرة وعذب الكثيرون (صفحة ٢٦٥)

"وبوسع الزعماء أن ينجوا هذه المرة ولكن على أتباعهم أن يذوقوا العذاب. إنه أطلق العنان لمحاكم الإستقلال فسرحت في تركيا ونشرت حكم الإرهاب وأصدرت أحكام دموية. ساقوا الرجال الى المشانق، إما لأنهم أتوا بحركة هزلية لم تكن في محلها أو لإنتقاد عبروا عنه أو لرفضهم القيام ببعض الأمور القانونية التافهة، وعندما كان الحكام يتراخون، كان مصطفى كمال يحثهم بالتهديد. .

"بالحبس والتعذيب والمشانق والدم وحكم الإرهاب وسم آثاره على تركيا (صفحة ٢٦٩)

الأحكام

ويوم ٢٨ حزيران ١٩٢٥ عندما طلب المدعي العام لدى محاكم الإستقلال العسكرية ٥٣ من رؤوس المتهمين، لخص التهمة الموجهة اليهم بالعبارات التالية:

"أنكم جميعاً مجمعون على نقطة واحدة. وبعبارة أخرى على تأسيس كردستان مستقلة التي دفعت بكم الى الأمام ومن أجل ذلك فأنكم تدفعون الثمن على المشانق".

'Kurdistan was laid waste with fire and sword, the men were tortured and killed, the villages were burnt, the crops destroyed, the

Grey Wolf. Mustafa Kemal. (Arthur Barker, LTD. 21 Garrick Street, Covent garden, London)

women and children raped and murdered. The Turks of Mustafa Kemal, in revenge, massacred the Kurds with cruelty and ferocity with ehich the Turks of the Sultan had massacred Greeks, Armenians and Bulgars, Mustafa Kemal sent special military tribunals of Independence they were called. They hanged, banished and imprisoned thousands with military brevity. Many were tortured. (page 265)

"The leaders might escape this time, but their followers should suffer. He sent out the Tribunals of lndependence. They combed through Turkey, making a reign of terror and a bloody assize. They sent men to the gallows for an ill- timed jest, an implied oritioism, or a refusal to carry some minor regulation. If the judges slackened, Mustafa Kemal urged them on with threats. . with prison, torture and the gallws, with blood

and terror, he branded his marks on Turkey'. (page 269)

The sentences

When on June 28, 1925, the Turkish prosecutor at the Military Tribunals demanded the heads of fifty three of the accused, he summed up the charg against them in the following terms;

"You are all united on one point, that is to say: The constitution of an lndependent Kurdistan which inspired you on ward, for that, on the gallows you will have to pay."

وفي إجتماع أعضاء الجمعية الملكية المركزية الآسيوية يوم ١٦ ايلول ١٩٣٢ في لندن[٤] برئاسة السر ارنولد. ت. ولسون، القائم

[٤] راجع مجلة هذه الجمعية مجلد ٢٠، كانون الثاني ١٩٣٣ صفحة ١١٠ الى ١١٩ .

بأعمال المفوض السامي في العراق، خطب الرئيس فيليب ممفرد[٥] عن الحملات ضد الأكراد في العراق فقال:

"ولهذا سيقت فصيلة من الجيش العراقي ضده[٦] في الربيع الماضي وهذه ايضاً لم تنجح، فاصبحت الوضعية من جراء ذلك خطرة جداً خاصة وكانت الضرورة تقضي على الحكومة العراقية أن تظهرها الى عصبة الأمم في الخريف القادم هادئة، مرضية.

"فيلاحظ أذن ان الحملات ضد الأكراد خلال السنتين المنصرمتين كانت مستمرة تقريباً، إذ كانت ضد الشيخ محمود من أيلول ١٩٣٠ الى نيسان ١٩٣١ وضد الشيخ أحمد بالتناوب من تشرين الثاني ١٩٣١ الى حزيران ١٩٣٢ وكانت شديدة من نيسان الى حزيران.

"وتذكروا أن جرم هؤلاء الأكراد كان مطالبتهم إيانا بحمايتهم أو على الأقل القيام بالمواعيد التي قطعتها حكومتنا على نفسها

[٥] قدم السر ولسون للحضور كأحد ضباط الإستخبارات في العراق لمدة ٧ سنين وقال أن له جميع المؤهلات للتكلم عن مشاهداته الشخصية.

[٦] شيخ أحمد البارزاني

ولجنة الإنتدابات الدائمة. وقد القيت القنابل المتأخرة الإنفجار لمنع الأهلين من الرجوع الى قراهم لأخذ الطعام وفرش النوم وقد سببت هذه القنابل وفيات بعد القائها بأشهر".

وأدلي الكولونيل السر ارنولد ولسون بالملاحظات الآتية:

"أن القوة الملكية الجوية كانت تقصف الأكراد منذ سنوات وخاصة تلك الأشهر الستة الأخيرة حتى أضحت القرى، والمواشي المقتولة تشهد على أنتشار هذا الشكل من التمدن المطرد كما ذكر أحد مخابري التايمس".

وعند تلخيص المذكرة قال المومى اليه:

"ومما يوجب السرور هو إذا ما علمنا أنه يمكن ازالة اربعين قرية من الوجود بخسارة قليلة كهذه في الأرواح. ان وضع الأقليات في العراق يختلف اختلافاً كلياً عن وضع جميع الأقليات الأخرى في العالم وذلك لعدم وجود عضو من أعضاء عصبة الأمم هناك ليرفع شكاويهم أو قضية ما خاصة الى أنظار جنيف.

"وقد ذكر أحد مراسلي التايمس مجاملة ان مايقارب المئة كردي من اتباع الشيخ أحمد الذين هربوا الى تركيا من جراء قصفنا إياهم

جواً شنقهم الأتراك بدون مراسيم قضائية بدعوى أن هناك أحكاماً كانت قد صدرت قبلا عن جرائم أقترفوها عندما كانت هذه البلاد بايديهم قبل ١٨ سنة، وجلي ان هذه الإفادة كانت غير حقيقية، ونشرها في التايمس لم تعط حرية اختيار مخابرها سوى ثقة قليلة. إن السماح للأتراك للقضاء موتاً - بعد تحقيق قضائي سخري - على مائة كردي هم رعايا بلاد لازالت تحت أنتدابنا دون أي إحتجاج، حسبما نعلن، ماهي الا صورة محزنة كيفما نظرنا اليها فيها كثير من غموض وألم".

"An Iraq Army column was therefore sent against him last spring. This was also

Extracts from alecture delivered by Captain Philip mumford before the Royal Central Asian Socity. 77. Grosvenor Street, W. I. London>

Reorinted from the "Journal of the Royal Central Asian Society Vol. xx., January, 1933.

Members' Meeting on September 26 Lt.- Col. Sir Arnold Wilson in the Chair. In introducing the Speaker, the Chairman referred to Captain Philip Mumford as one who had been for seven Years intelligence officer in Iraq. And was in a position to describe recent which had a direct bearing upon the

afailure, and consequently the position had grown very semous, ospecially in view of the necessity picture to the League of Nations in the coming autumn.

"It will be seen. Therefore, that operations against the Kurds during the past two Years have been almost continuous. Operations against shalikh Mahmud taking place from September, 1930, to April, 1931, and operations against SHaikh Ahmad intermittently from November, 1931, to June, 1932, being intensive from April to Joune.

"Remember, the chief crime of the Kurds was to ask for our protection, or at least the fulfillment Mandates Commission.

"Delay action bombs were used to prevent the inhabitants from returning to get food or

bedding. These bombs had caused deaths months after they had fallen."

Lt. – Col. Sir Arnild Wilson made the following observations;

". . the R.A. f. have been bombing the Kurdish population for the last ten Years, and in particular the last six months. Devastated in the words of a special correspondent to The Times of a uniform pattern of civilization."

In summarising the discussion, the Chairman, Sir Arnold Wilson, remarked that it was gratifying to know that forty villages could be wiped out with small loss of life. Minorities in Iraq differed greatly from any other minorities in the world, in that there is no member of the League of Nations to bring up there claim or particular case at Geneva. A correspondent in The Time referred with complacency to the fact that nearly one hundred Kurds who fled to Turkey from our

immediate future, and on the prospect of the Minorities after the forrhcoming admission of Iraq ti the League of Nations>"

borm bardments of Shaikh Ahmed were hanged without ceremony by the Turks, in pursuance of sentences previously passed for crimes committed when this country was in their hands some 18 Years ago. The statememt was quite obviously false, and its publication in The Times did little credit to the discretion of its correspondent. That the Turks should be allowed to do to death by a mock Judicial process nearly one hundred subjects from an area over which we still had a mandate, without, as far as we know, any protest, was a lamentable feature of the situation that, however regarded, containd much that was obscure and distressing."

معاهدة سيفر

نصت البنود ٦٢ الى ٦٤ من الباب الثالث ـ كردستان ـ من معاهدة سيفر الموقعة يوم ١٠ آب ١٩٢٠ بين تركيا المغلوبة من

جهة وبين الدول المتحالفة والمنتصرة من جهة ثانية على وجوب تأسيس إدارة كردية في المنطقة الواقعة شرق الفرات وجنوب غربي أرمينيا وشمال خط الحدود التركية المتاخمة لسوريا والعراق. وبعد مضي سنة على توقيع تلك المعاهدة، إذا رفع الأكراد طلبا الى عصبة الأمم يظهرون فيها أن أكثرية الأكراد تريد الإستقلال عن تركيا، وإذا راى المجلس انهم جديرون بذلك، فانه يؤيد استقلالهم. وفي هذه الحالة لاتمانع الدول الرئيسية المتحالفة في إنضمام الأكراد الذين كانوا في ذلك العهد ضمن اراضي ولاية الموصل، الى الدولة الكردية. ليس هذا فقط، بل إن المعاهدة المذكورة دعت ممثلاً كردياً للإشتراك في أعمال اللجنة الدولية لتعيين حدود كردستان وتقرير مصيرها.

وكان الأتراك قد وافقوا على إحترام وتنفيذ مقررات تلك اللجنة بعد مضي ثلاثة أشهر من تأريخ تبليغها قرارات اللجنة الموضوعة البحث.

هذه كانت نصوص هذه المعاهدة التي ارادت أن تعيد الحق المغصوب الى أصحابه فلم توفق لسبب قيام لوزان على القوة،

فشلت معاهدة سيفر ومباديء ولسون وبقي الأكراد حيث كانوا يعانون عسف المستعمرين، إذ أنه في بعض الممالك لايجوز قانونا التلفظ بالكردية فلا نعلم كيف يسكت موقعو الميثاق الأطلنطي عن هذه السياسات القديمة؟

والى القاريء نصوص معاهدة سيفر الكاملة المتعلقة بكردستان.

معاهدة سيفر [٨]

الفصل الثالث

كردستان

البند ٦٢ ـ تجتمع لجنة، مقرها استانبول، مؤلفة من ثلاثة اعضاء تعينهم كل من الحكومات الأنكليزية والفرنسية والإيطالية، فتسن خلال ستة اشهر بعد أن توضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ، مشروع إدارة مركزية، تضم المناطق التي تكون اغلبيتها اكراد، تمتد شرق الفرات والى الجنوب جنوبي حدود ارمينيا كما ستعين فيما بعد وشمال الحدود التركية المتاخمة لسوريا وما بين النهرين

[٨] ترجمة المؤلف عن النص الأنكليزي

Mesopotamia كما جرى تحديدها في البنود ٢٧ ـ ٢ (٢) و(٣) وإذا لم تتم الموافقة بالإجماع على اية مسألة كانت، فان كل من اعضاء اللجنة ليحتكم الى حكومته، وعلى المشروع أن يتضمن ضمانات تامة لحماية الآثوريين ـ الكلدان واقليات اخرى عنصرية أو دينية ضمن هذه الأراضي، ومن أجل هذه الغاية ستوفد لجنة مؤلفة من ممثلين انكليز وإيطاليين وإيرانيين وأكراد الى المنطقة المذكورة فتقرر التعديلات ـ إذا شاءت ـ التي يجب اجراؤها في الحدود التركية حيثما لزم وفقا لبنود هذه المعاهدة التي بموجبها تتفق تلك الحدود مع الحدود الأيرانية.

البند ٦٣ ـ وبهذا توافق الحكومة التركية على قبول وتنفيذ قرارات اللجنتين المذكورتين في البند ٦٢ خلال ثلاثة اشهر بعد ابلاغها الى الحكومة المذكورة.

البند ٦٤ـ وفي غضون سنة واحدة بعد دخول هذه المعاهدة موضع التنفيذ، إذا اراد الشعب الكردي القاطن ضمن الأراضي المبينة في البند الـ ٦٢ ان يرفع طلبا الى مجلس عصبة الأمم بشكل يظهر فيه أن اكثرية سكان هذه المناطق ترغب في الإستقلال عن

تركيا و إذا راى المجلس أن هذا الشعب قادر على كهذا ويوصي المجلس بوجوب منحه له، توافق تركيا بهذا على تنفيذ مثل هذه التوصية وأن تتنازل عن جميع الحقوق والإمتيازات في هذه المناطق.

إن شروط التنازل ستكون موضوع اتفاقية على حدة بين الدول المتحالفة الرئيسية وتركيا، وعند تنازل كهذا، فإن الدول المتحالفة الرئيسية سوف لاتمانع، إذا شاء هؤلاء الأكراد القاطنين ذلك القسم من كردستان الذي ادخل حتى الآن في ولاية الموصل، الإلتحاق الإختياري بدولة كردية مستقلة كالتي هي موضوع البحث.

KURDISTAN IN THE TREATY OF SEVRES

Section 111

Kurdistan
Article 62

ACommission sitting at Constantionople and composed of three members appointed by the British, French and Italian

Governments respectively shall draft with in six months from the coming into force of the present Treaty a scheme of local autonomy for the predominantly Kurdish areas lying east of the Euphrates, south of the Southern boundary of Armenia, as it may be herafter determined and north of the frontier of Turkey with Syria and Mesopotamia, as defined in Article 27, 11, (2) and (3). If unanimity cannot be secured on any question, it will be referred by the members of the commission to their respective Governments. The scheme shall cntain full safeguards for the protection of the Assyro – Chaldeans and other raciale or religious minorities with in these areas and with this object, a Commission composed of British, Italian, Persian and Kurdish representatives shall visit the spot to examine and decide what ratificatious, if any, should be made in the Turkish frontier were under the

provisions of the present Treaty, that frontier coincides with that of Persia.

Article 63

The Turkish Government hereby agrees to accept and execute the decisions of both the Commssiions mentioned in Article 62 within three monthe from their communication to the said Government.

Article 64

If within one year from the coming into force of the present Treaty the Kurdish peoples within the areas defined in Articil of the League of Netions in such a manner as to show that a majority of the population of these areas desires independence from Turkey, and if the Council then considers that these peoples are capable of such independence and recommends that it should

be a recommendation, and to renounce all rights and title over these areas.

The detailed provisions for such renounciation wil from the subject of a separate agreement between the Principel Allied Powers and Turkey.

If and when such renounciation takes place, no objection will be raised by the Principal Allied Powers to the voluntary adhesion to such independent Kurdistan State of the Kurds inhabiting that part of Kurdistan which has hitherto been included in the Mosul Vilayet.

انكلترا والقضية الكردية

وكانت انكلترا أول من أعتنى بكردستان لإنها أحد المفاتيح المؤدية الى الهند، فأوفدت الى كردستان بعد إحتلال العراق خيرة رجالها للإتصال بالأكراد والإطلاع على آرائهم عن كثب قبل تقرير مصير كردستان.

وبعد بحوث طويلة وإعتبارات سياسية وعسكرية شتى، قررت تأسيس دولة كردية من الأكراد أنفسهم.

وعندما وضع العراق تحت الإنتداب البريطاني في أيار ١٩٢٠ لم يكن قد مضى الا القليل على تسلم الوزارة الخارجية التركية نسخة من معاهدة سيفر، وعند تأسيس الدولة العراقية وضعت بريطانيا والعراق نصب أعينهما قيام دولة كردية كالتي نصت عليها معاهدة سيفر[٩] ولذلك اصدرتا يوم ٢٤ كانون الأول ١٩٢٢ التصريح المشترك الآتي:

ترجمة التصريح

"ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان بحقوق الأكراد القاطنين ضمن حدود العراق بتأسيس حكومة كردية في المناطق التي يشكل فيها الأكراد الأكثرية المطلقة وترجوان من العناصر الكردية المختلفة ان تصل في مابينهما بأسرع ما يمكن الى

[٩] راجع ص ٢٥٢ من تقرير حكومة صاحب الجلالة البريطانية الخاص المرفوع الى عصبة الأمم عن سير الأرادة في العراق للمدة ١٩٢٠ ـ ١٩٣١ (مطبوعات المستعمرات رقم ٥٨)

إتفاق من شأنه تعيين شكل الحكومة التي يرغبون فيها وحدودها وأن يبعثوا بممثلين رسميين الى بغداد للمداولة بشأن علاقاتهم السياسية والإقتصادية مع حكومتي بريطانيا والعراق".

ان هذا التصريح واضح جداً، وقد اعترف بحقوق الأكراد بصراحة تامة. ان الأكراد متصلبون بقوميتهم ولم تفقدهم الأيام طابعهم الخاص. والوطنية الكردية لاتستفز أحد، بل جل ما تريده اعادة حقوقها اليها. وحقوق الأكراد لاتتعارض وحقوق الغير. ان المشكلة الكردية هي جد بسيطة بحد ذاتها وتتلخص بثلاث كلمات.

توحيد كردستان واستقلالها

التصريح

"His Britannic Majesty's Government and the Government of Iraq reconderies of Iraq to set up a Kurddish Government within boundaries, and hope that the different Kurdish elements will, as soon as possible, arrive at an agreement between themselves as to the form which they wish that Government should take, and the boundaries within which they wish it to extend, and will send responsible delegates to Baghdad to discuss their economic and political relations with His Britannic Majesty's Government and the Government of Iraq.".

معاهدة لوزان

وبعد ظهور اتاتورك، وانتصار الأتراك على اليونان، وأصطدام مصالح الدول المتحالفة، وإنشقاق كل منها الى جهة، قبلت الدول التي كانت قد وقعت على معاهدة سيفر على توقيع معاهدة لوزان الممضاة يوم ٢٤ تموز ١٩٢٣ التي شلت معاهدة سيفر فأبطلت بنودها بالرغم من صراحة حقوق الأكراد فيها، وهكذا وضعت على الرف بانتظار ظهور قوة اخرى تستطيع اعادة الحقوق الى أصحابها، لأن القوة الجائرة مكتوب لها الفشل في أغلب الأحيان إذا لم يكن العدل والإنصاف من دعائمها.

وكانت مفاوضات عقد معاهدة لوزان جارية في سنة ١٩٢٢ حتى انتهت في تموز ١٩٢٣.

روسيا وكردستان

لم تكن روسيا لتغفل يوماً عن كردستان لأنها ليست بعيدة عن حدودها ولا عن الفوائد الأدبية والمادية التي تجني منها في حالة استقلالها ووحدتها. واهل كردستان يرغبون في جعلها قبلة الشرق

والغرب في تشكيلاتها الحرة فتستقبل العناصر التي تنتمي اليها والتي شتتها ظلم الإنسان طوال سنين عديدة وتفتح ابوابها للمشاريع العمرانية التي تؤول الخير الجميع.

وعندما كانت المباحثات تدور اثناء الحرب الكونية الأولى بين انكلترا وفرنسا وروسيا حول مناطق نفوذ، سحبت الحكومة الروسية مذكرة سازونوف المؤرخة في ٢٩ شباط ١٩١٦ وترددت حينذاك في قبول الإقتراحات المطروحة على بساط البحث، ثم وجهت مذكرة [١٠] جديدة تأريخها ٢٦ نيسان ١٩١٦ الى حليفاتها وافقت فيها على مشروع التقسيم شرط ان تبقى المنطقة الكردية[١١] الكائنة جنوب وان و بتليس ضمن أراضي الإمبراطورية الروسية.

ان الأكراد في روسيا أقلية ضئيلة جدا لاتؤثر في إستقلال كردستان وهي لاتدخل في بحثنا هذا الاّ على سبيل العلم بالشيء.

[١٠] راجع مؤلف سازونوف الوزير الروسي ص ٢٦٠.

[١١] وكانت قد تعينت حدودها هكذا: المنطقة الواقعة بين موش، ومركز الدجلة، جزيرة أبن عمر، وسلسلةقمم الجبال المطلة على العمادية ومار كور (راجع مؤلف مينورسكي) وكتاب السر ارنولد. ت. ولسون. ولاءآت ما بين النهرين ١٩١٤ ـ ١٩١٧ صفحة ١٥٣.

ومع هذا فإنها تتمتع بكامل حقوقها ولها من المعاهد ما يفيض على حاجاتها لو قسناها بملايين الأكراد في المناطق الأخرى التي لايسمح لها بسوى النزر اليسير من حقوقها والى القاريء ما للأكراد في روسيا:

سبعون مدرسة ابتدائية

معهد دار المعلمين

مدرسة الصنائع والفنون الجميلة

مجمع علمي للآداب الكردية العامة

ملعب (تياترو)

صيدليات

وتدرس اللغة الكردية في جميع هذه المعاهد، وعندما نعلم ان عدد الأكراد في روسيا السوفياتية لايتجاوز المائة والستين الفاً، يمكننا ان ندرك حالا الى اي حد يمكنها ان تهتم في مصير شعب يعد بالملايين، يقتله الجهل رغم ارادته، وهو لايزال أسير السياسات الأستعمارية التي لا يؤخذ له فيها رأي.

هذه حقائق واقعية نثبتها بالأرقام حتى لايقال انها من نوع الدعايات المعروفة. وللأكراد هناك صحف تصدر بلغتهم، وهم لم يمسوا بسوء لمجرد كرديتهم. ويستدل من الأخبار الواردة من ايران ان الأكراد في المناطق التي دخلها الروس تنفسوا الصعداء بفضل اهتمام الروس بهم وإمدادهم بجميع لوازم الحياة باسعار بخسه جدا. ولا غرابة بذلك، لأن روسيا كانت دائما تهتم بهذا الشعب وتسعى لتحريره لأنها لاتريد استمرار الثورات والقلاقل وفقدان النظام في بلاد تجاورها، بل تريد حقن الدماء وإعطاء كل شعب الإرادة التي ترفه عنه ليكون اداة صالحة في خدمة مجموعة الأمم.

ارادت روسيا منذ الحرب الماضية أن تحرر قسما من كردستان وان ترشدها بانتظار تحرير بقية اجزائها لتتمكن هذه الأمة من تأسيس دولتها التي لا مناص منها، والروس يعلمون أكثر من سواهم بأن الأمة الكردية تعترف بجميل من يحسن اليها، خاصة في أوضاعها الغريبة الحالية، ومن خصائل الكردي، أفراداً وجماعات، وبالتالي الأمة بمجموعها، إذا اعطيته شيئاً يعطيك ميلا ويبقى غير مقتنع بأنه وفي يقر بالمعروف.

وبديهي أن يفضل الأكراد من يسبق الى مديده اليهم، فيكون له بينهم المركز الممتاز، مع أن قادة الأكراد لايفرقون بين الأمم الساعية لخير كردستان لأن هدفهم الرئيسي هو توحيد كردستان وإستقلالها سواء تحققت على هذا أو ذاك.

مؤتمر سان فرنسيسكو

اثار مؤتمر سان فرنسيسكو إهتمام الأكراد قاطبة، فأعاد الى أذهانهم ذكريات قضيتهم الموقوفة التي حلتها مؤتمرات ما بعد الحرب الماضية ثم أهملت بعد بعث تركيا الحديثة، ولكن عين الأكراد لم تغمض بإنتظار الفرص لبعث قضيتهم أمام محكمة عليا عادلة. ولهذا يرون في هذا المؤتمر وما يليه من المؤتمرات الفرصة الملائمة للمطالبة بحقوقهم الطبيعية المعترف بها قبلا اذ ان استعمارهم يخالف العدل والمنطق ولايتفق وميثاق الأطلنطي الذي نص في البند الثالث على مايلي:

"تحترمان حق جميع الشعوب في اختيار شكل الحكم الذي تود العيش في ظله وترغبان في ان تريا حقوق السيادة والحكم الذاتي معادة الى الذين نزعت منهم قسراً".

ونص البند الخامس على مايلي:

"ترغبان في تحقيق أوثق التعاون بين جميع الأمم في الميدان الإقتصادي كي يؤمن للجميع رفع مستوى العمال والتقدم الإقتصادي والتأمين الإجتماعي" وفيما عدا الأمة الكردية، لايوجد في شرقنا هذا شعب ليس له أدارته الخاصة بشكل من الأشكال.

والبند الثالث من الميثاق الأطلنطي ينطبق تمام الإنطباق على الشعب الكردي المحروم من حريته.

لذلك، فإن القضية الكردية هي خير تجربة لموقعي هذا الميثاق ليبرهنوا على انهم يقصدون تنفيذ مندرجاته دون ان تلعب الإعتبارات السياسية دورها في ازهاق الحق.

ومع اننا نعلم أن مؤتمر سان فرنسيسكو ليس من صلاحيته النظر في أمثال القضية الكردية، لأنه ينظر فقط في كيفية تأسيس

منظمة السلام العالمية، الا ان زعماء الأكراد رفعوا اليه مطاليبهم الوطنية لتساق في الوقت اللازم الى مؤتمر الصلح.

وقد سبق للأكراد في سنة ١٩٤٤، قبل إيجاد فكرة مؤتمر سان فرنسيسكو، عندما كانت بعض المؤتمرات تنعقد في شرقنا هذا، فقرروا عدم التقيد بشكل من الأشكال بالمقررات التي تصدر من جهة واحدة دون مراعاة مطاليب الأكراد الإستقلالية.

والا فماذا يجب أن نصنع بتسعة ملايين من البشر؟ هل يجب أن نمحقهم على بكرة ابيهم حتى لانسلم بحقوقهم الطبيعية؟ وكما ان الأمم الحرة لاتقبل بإستبعاد الغير لها، كذلك لاتقبل كردستان ان تبقى بعد الآن ضحية الألاعيب، لأن الأكراد اليوم هم غير ما كانوا عليه قبل ٢٥ سنة، لذلك إذا اهملت المؤتمرات القادمة كردستان، فلا يكون هناك سلم حقيقي ولا استقرار في الشرق، وليس من الحكمة في شيء التغافل عن قضية هي موجودة ظناً منا أننا تناسيناها و نساها أهلها.

ويملك الأتراك اليوم جميع العناصر اللازمة لتأسيس دولتهم. فموارد كردستان الطبيعية تزيد على حاجاتها الإقتصادية، ولهم

من شبابهم الراقي العدد الكافي لملء جميع فروع الدولة، ولا يمضي أكثر من اسبوع بعد المناداة باستقلال كردستان الكبرى حتى يكون لها جيش عرمرم من احسن جيوش الشرق، لأن الأكراد مشهورون بمقدرة أفرادهم وضباطهم وقوادهم، ولم يزرهم أحد في بلادهم الا واطرى بسالتهم وشهامتهم وضيافتهم وأمانتهم.

وقد دلنا بحثنا الدقيق على أن المسيحيين هناك سيصبحون في نعيم بعد استقلال كردستان، لأن الشعب الكردي الآري وان كان يدين بالإسلام الا انه جد متسامح تربطه بابناء كردستان الآخرين الأرض قبل سواها.

وهكذا فهو متآخ معهم، والجميع يعملون بكل إخلاص وايمان لإزدهار بلادهم، لأنهم يرون فيها أملهم الوحيد. ولا أدل على التسامح الكردي من الشهادة سنة ١٩٢٤ للتحقيق في النزاع القائم حينذاك على ولاية الموصل ومصيرها اذ قالت في الصفحة ٤٧ من تقريرها ما يلي:

"لقد استطعنا ان نوطد الحقيقة الراهنة، وهي اننا رأينا بين جميع الشعوب الإسلامية، الأكراد والمسيحيين يعيشون على أحسن حال من الوفاق".

ولايغرب عن البال ان روابط حسنة يرجع تأريخها الى عصور غابرة، كانت تربط الأكراد بجيرانهم المسيحيين، وكانوا يسندون بعضهم بشدة وثيقة في مقاومتهم المعتدين.

مطبوعات حديثة

راجع الصحف والمطبوعات الآتية التي بحثت كردستان:

اخبار الجريدة	مركزها	عددها	تأريخها
اخبار الحرب	القاهرة	٥٣	٢٦ كانون الثاني ١٩٤٤
الأوريان	بيروت	٥٠٨٥	٤ شباط ١٩٤٤
روجانوا	=	٣٩	٢١ شباط ١٩٤٤
اللواء	=	١٠٥٣	١٣ آيار ١٩٤٤
قاديشا	=	٤٠	٧ حزيران ١٩٤٤
اللواء	=	١١١٤	٥ آب ١٩٤٤
بيروت	=	٢١٠٩	٢٢ آب ١٩٤٤
الصفاء	=	٢٦٩٢	١٦ كانون الأول ١٩٤٤
صوت الأحرار	=	٥٢٨٩	١٨ شباط ١٩٤٥

صوت الأحرار	=	٥٢٩٢	٢٢ شباط ١٩٤٥
الأتحاد اللبناني	=	٢٦٣٨	١١ إذار ١٩٤٥
الأتحاد اللبناني	=	٢٦٣٩	١٤ إذار ١٩٤٥
التلغراف	=	٣٠	٢٥ إذار ١٩٤٥
الأتحاد اللبناني	=	٢٦٤٤	٢٨ إذار ١٩٤٥
المقطم	القاهرة	١٧٤٢١	٢٨ إذار ١٩٤٥
الحديث	بيروت	١٨٧٤	١٩ نيسان ١٩٤٥
النهار	=	٣١١٩	١٦ آيار ١٩٤٥

١ـ خطاب الرئيس فيليب ممفرد الأنكليزي المنشور في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية المركزية المجلد ٢٠، كانون الثاني ١٩٣٣ (مهم)

٢ـ مطبوعات عصبة الأكراد Ligue Kurde

أـ مذكرة تبحث في كردستان.

ب ـ مبدأ الوطنية الكردية

ج ـ بلاد الأكراد

د ـ كردستان

هـ ـ مذكرة ثانية تبحث في كردستان

و ـ ملاحق المذكرة الكردية عن كردستان

ويمكن الحصول على نسخ مطبوعات عصبة الأكراد Ligue Kurde بالكتابة الى العنوان الآتي:

655 E Allegheny Avenue
Philadelphia
U. S. America

٣ــ أــ مذابح الأكراد في تركيا ١٩٢٨ في ثلاثة أجزاء بالأنكليزية والفرنسية والتركية.

ب ـ قضية كردستان ١٩٢٩ ـ ٣٠بالأنكليزية. فيلادلفيا ـ اميركا.

ج ـ القضية الكردية. القاهرة ـ ١٩٣١.

دـ مشكلة كردستان ـ القاهرة ـ بالفرنسية ١٩٣١.

هـ ـ القضية الكردية في العراق ـ باريس ١٩٣٢ بالفرنسية

يمكن الحصول على هذه المطبوعات بالكتابة الى:

عصبة الإتحاد و الإستقلال الكردي

٤ـ بحث في الصحافة الكردية نشرته الجمعية الملكية المركزية الآسيوية في مجلتها الصادرة في أيلو ١٩٤٤ ص ٣١٣ ـ ٣١٤ في لندن.

Irmine Romanette. Le Kurdistarn et la Question Kurde. Librairie Marceau, 32, Avenne Marceau, Paris.

بعض الثورات الكردية المطالبة بأستقلال كردستان

أسم المملكة	تأريخ الثورة	اهم زعماء الثوار
تركيا	١٧٨٨ ـ ١٨١٢	عبدالرحمن باشا بابان
	١٨١٢ ـ ١٨٢٥	محمد باشا الراوندوزي الذي الغي إعترافه بسلطة الباب العالي في سنة ١٨٣٠

تركيا	١٨٤٣	نور الله بك من مقاطعة حكاري
	١٨٧٧ - ١٨٧٨	عثمان باشا وحسين كنعان باشا ابناء الأمير بدرخان
	١٨٨٠	شيخ عبدالله الشمديناني
	١٨٨٩	ثورة بتليس
	١٨٩٥	اضطرابات جديدة في منطقة حكاري
	١٨٩٩	امين عالي بك ومدحت بك ابناء بدرخان
	١٩٠٨	ابراهيم باشا رئيس المليين في منطقة ويرانشهر
	١٩٠٩ - ١٩١٣	اضطرابات في شتى المناطق الكردية
	١٩٢٥ - ١٩٢٨	الشيخ سعيد والدكتور فؤاد والمحامي اختي

		والكولونيل خالد بك والرئيس كمال فوزي وغيرهم كثيرون
	١٩٣٠	فرزەندە بك وحسكو تللو وغيرهم كثيرون
	١٩٣٧ - ١٩٣٨	السيد رضا من درسيم
ايران		ثورات واضطرابات متعاقبة سنوياً
العراق	ثورة الشيخ محمود ١٩١٩ إعلان نفسه ملكا على كردستان في تشرين الثاني ١٩١٩ اضطرابات ١٩٢١ واضطر القوات المحتلة على اخلاء السليمانية يوم ٤ ايلول ١٩٢٢	

	١٩٢٩ -	من أيلول ١٩٢٩ لغاية نيسان ١٩٣١ ثورة الشيخ محمود
	١٩٣٠	مقاطعة الإنتخابات في الشمال الكردي واضطرابات دموية
	١٩٣١ - ١٩٣٢	من تشرين الثاني ١٩٣١ لغاية حزيران ١٩٣٢ ثورة الشيخ احمد البارزاني
	١٩٣٣ - ١٩٤٢	ثورات اخرى في شتى المناطق الكردية كلها ترمي الى استقلال كردستان
١٩٤٣	ثورات مصطفى باشا زعيم البارزانيين بعد ثورات اخيه الشيخ احمد ولا زالت تستعر	

	تحت الرماد	

وينظر الأكراد في العراق وغير العراق الى هذا الوطني الكردي كزعيم يضحي بنفسه وبكل مايملك من أجل كردستان، ولهذا أخذوا يلقبونه بمصطفى باشا أعترافا منهم بخدماته الوطنية في سبيل بلاده.

وبينما كانت صفحات هذا الكتيب على الطابعة، اذ بالأستاذ المحامي اللبناني منصور شليطا يتحف قراء اللجور[١٢] بالمقال الآتي عن كردستان، فاستصوبنا اعادة نشره هنا، اولا لبحثه النزيه وثانياً أعترافا منا له بجميله بالنيابة عن الأكراد. وكم يسعد الشرق لو تطوع امثال الأستاذ شليطا للدفاع عن الأمة الكردية المغلوبة على امرها؟

[١٢] العدد ٣٢٦٤ في ٢٤ نيسان ١٩٤٥ واللجور تصدر في بيروت لصاحبها الأستاذ شارل حلو.

وقد لفتنا نظر الأستاذ شليطا الى مستنداتنا التي تؤيد ان عدد الأكراد ومساحات الأراضي الكردية هي كما ذكرناها في الصفحة ٩ من هذا الكتيب فنشر مقالاً آخر يراه القراء في اللجور[١٣] أيضاً.

UN PROBLEME DE L'ORDRE DU JOUR

LE KURDISTAN

Le probleme du Kurdistan ressemble singulierement au probleme polonias. C'est le probleme d'un people, fier, brave, belliqueux, sachant defender sa liberte au prix de son sang, mais qui a eu le Malheur de mal choisir sa place entre de puissants voisins.

Quand on a un seul puissant voisin, c'est un moinder mal; le pays est conquis; mais, il demeure une entete, capable de lutter en bloc pour son independence. Le Malheur est

[١٣] العدد ٣٢٧٢ في ٣ ديار ١٩٤٥.

d'etre dispute et partage entre plusieurs voisins.Quelle vitalite ne faut- il pas alors avoir pour conaerver son ame intacte!

Le Kurdistan a eu cette vitalite, et il a conserve son ame; c'est pourquoi, son probleme se pose de nouveau.

Le Kurdistan – qui n'existe aujuord'hui que de nom et d'ame – comprend le territoire habite par les Kurdes entre le mont Ararat, Diyala, affluent du Tigre, et le Kara – Su. Sa superficie est de 350000 km^2 environ (la pologne en a 388000) et sa population, de 2.700.000 habitants. Il est entierement partage emtre ses quatre voisins l 'Iran, la Russie, la Turquie et l 'Iraq.

En Iran, les Kurdes occupant les regions de Kirmanshah, Khoi, Maku etc, En dehors de ces regions, ils vivent & l'etat de colonies isolees. Leur number est de 500000 ames, d'apres l'Encyclopedie de l'Islam, mais de

32000 seulement d'apres ;'Encyclopaedie Britannica.

En Turquie, les Kurdes occupent les frontiers Turco –iraniennes, surtout autour du lac de van. Ils y comptent un million et demi d'habitants – soit les 3/5 de tous les Kurdes reunis.

En Iraq, ils competent un demi – million et vivent surrout dans l'ancienne willayat de Maoussil, ou ils jouissent d'une certaine autonomie.

En Russie, a Erivan et a Kars. Ils sont au nombre de 125.000 ames environ.

Rappelons enfin qu'an Syrie, notamment a Alep, dans le Nord des Alaouites, et a Damas, des colonies de Kurdes sont depuis longtems etablis et comptent actuellement quelque 150.000 citoyens.

UNE Histoire Mouvementee

Si l'histoire – et les glories passees et les exploits ancestraux – pouvaient avoir sur la destine des peoples l'effet que l'on se plait a chanter, les Kurdes seraient aujourd'hui, non ;a proie du plus fort, mais les maitres de l'Orient. Helas! l'histoire repose dans ses archives silencieuses; et les valeurs actuelles dirigent seules le monde.

3.000 ans A.C., UN PEUPLE NOMME Gutu ou Kuti cccupa la region du Tigre monen et s'etendit dans toutes les direcyions. Une autre peuplade, appeleo Kassites, descendit a Babylone des Monts Zagros et la gouverna pendant 600 ans. Ce sont les deux ancetres des Kurdes.

Ancetres brilliants, mais don’t l'histoire reste confuse Jusqu'au 6cme siecle, par une bizarrerie etrange; les Kurdes furent appeles par les autres peoples de noms si divers (kardu par les Crecs)

Que pour eclaircir out ce qu'ils en dissent, on a eacore bien des efforts a depenser.

Du VIIeme au IXeme siecle, ils subirent l'occupation arabe. Mais, lorsque le Khalifat s'etablit a Baghdad. Ils disposerent parfois en maittirent les Croises sous les orders de Saladin La puissance Kurde atteint alors son apogee.

En 514, vint l'occupation torque, Selim rer confia le pays kurde (independent en fait, a Mullah Idris, un Kurde de Bitlis Mullah transfera des Kurdes parmi ies Arabes et des Arabes parmi les Kurdes pour convertir ceux- ci a la foi Sunnite. Mais, en depit des egards manifestes aux Kurdes par les Turcs, la sympathie des Kurdes resta acquise a l'Iran.

Avec le XVIIeme siccle, le drame du Kurdistan commenee Ce people orgueilleux, quiavait combattu les Hittites, les Assyriens, les Mongols, qui avait absorbe les Medes et

les Assyriens dechus, va etre ballote entre ses puissants voisins au gre deala fortune des armes. Duranttrois siecles, les guerres se suivront d'abord entre la Turquie et l'Iran, ensuite entre la Turquie et la Russie, au grand detriment des Kurdes.

Vers 1650, la Turquie reussit a reoccuper toutes les provinccs Kurdes et entreprit une centralization generale. Les Kurdes se revolterent. En 666, un Kurde, fils de cheikh, se declara mahdi (ca fait le "Grand Kurdistan".

Au XIXeme siecle, a la faveur des guerres russo- torques, les Kurdes s'etendirent peu a peu on Russie avee laquelle, ils sympa thisaient.

Lis sympathisaient egalement avee leurs voisins chretins, les Armeniens. Pour contrarier ces sympathies, Abdul Hamid organisa en 89, des diviaions de cavalerie Kurdes, rattachees a lui, re qui devinrent

considerablement le developpement de la conscience nationale parmi les Kurdes. Hs creerent des sentiments de malveillanse emtre les Armeniens et les Kurdes.

Mais, en 909, après la chuthe de Abdul Hamid, la cavalerie Kurde fut supprimee. Beaucoup de ses chefs allerent diriger brillamment leur people. Des deaucoup de ses chefs allerent diriger brillamment leur peuple. Des deputes Kurdes a la Chamber et au Senatturcs defendirent la meme cause.

En meme temps, circles et JOURAUX Kurdes etaient foundes a Constantinople, a Baghdad, a Mossoul, pour cultver et repandre la langue maternelle.

Constantinople et une commission quadruple (Turquie, perse, Angleterre, Russie) reussit a delimiter les frontiers en satisfaisant, du moins momentamement, les parties en cause. . .Le Kurdistan devait

pleurer d'emotion a la vue l'empressment que mettaient ses voisisns pour l'avoir.

Le Kurdistan Durant et Apres la Grande –Guerre

La guerre de 1914 – 1918 donna aux Kurdes l'occasion de reprendre leur lutte pour leur independence.IIs n'avaient aucun interet direct dans la guerre Cepebdant, des le debut du conflit, ils s'in surgerent au Caucase et en Mesopotamie et southrirent de Jourder pertes. La victoire ne devait-eiie pas apporter a jous les peoples opprimes la realization de leurs reves?

Apres la victoire, des comites Kurdes se formerent partout A Paris, Cherif pacha prit le role de representant des Kurdes. Le 22 mars 1919 et le 1 er mars 1920, il presenta a la conference de la paix deux memoires sur le, revendications des Kurdes, aves une carte du "**Kurdistan Integral**".

Le traite de Sevres de 1920 prevoyait "pautonomie totale pour les regions ou domine I'element Kurde, 511 uees a l'Euphrate au sud de l'Armenie et au nord de la froatiere turco –irakienne". Si, dans les limites indiquees la population Kurde veut a la majorite etre formera un Etat Kurde independent. Pourront de meme s'y Joinder les Kurdes de l'Etat de Maoussil.

Le traite de Lausanne (entre les Allies et la Turquie) be mentionna pas le Kurdistan.

Et 1925 fut pour le Kurdistan – et pour les principes liberaux – une annee de grande epreuve.

La S. D. N. adjugea le Maoussil a l'Irak

En fevrier, une revolte Kurde eclata sur les commets du Moyen Taurus Cheikh Said triompha d'abord. Mais fut bientot ecrase par les troupes regulieres torques

Les Turcs etablirent une cour martiale a Diarbekir, qui condamna a mort cheikh Said,

Dr. Fouad et 60 leaders Kurdes. Des chefs Kurdes furent transferes en Anatolie.

L'heroisme, les traits, les principes, le droit avaient ete impuissants contre cette petite chose qu'on appelle la force.

L'avenir du Kurdistan

Aujourd'hui, les Kurdes se redressent de nouveau et reclament leur independence. Que fera-t-on de leurs doleances?

Les Kurdes sont un people vigoureux, uni. Ambitieux. On dit qu'ils ont ete des Zoroastriens, rt qu'ils ont au IIIeme siecle de notre ere, adore des arbres et sacrifie au diable.

Actullement, ils sont en majorite Sunnites et en minorite chiites. Bien qu'ils pratiquent le nomadisme et le semi- nomadisme, ils on tune tendance generale vers le sedentarisme. IIs es sont montres d' habiles cultivateurs, et par la ont domine dans le Nord de 1'Irak,

1'element arabe Bedouin. Dans le HANDBOOK publie par le Foreign office, il est dit; "Northern Mesopotamia seems destined to become Kurdish land."

Et les Kurdes agissent activement pour faire valoir leurs revendications et rester en contact les uns avec les autres.

Ils ont plusieurs Journaux et revues don’t KURDISTAN, publie des 1902, LA JOURNEE KURDE, LE SOLEIL KURDE, LAVIE, PROGRES, RESURRECTION, etc.

Mais peu important tant de pualites et tant de droits si la volonte de Granders puissances est indiffernte ou malveillante.

Comme pour tous les petits pays, l'avenir du Kurdistan depend en parands courants politiques.